



موقف أهل الأندلس من إنتشار المذهب الحنفي "دراسة تاريخية"

أ.م.د. أنيس محمد جاسم المشهداني

وزارة التربية- الكلية التربوية المفتوحة

المستخلص

لقد تناولت في هذا البحث دراسة (موقف أهل الاندلس من انتشار المذهب الحنفي - دراسة تاريخية -) وهو من الموضوعات المهمة التي تعالج تأريخ بعض المذاهب الإسلامية ، ونشأتها ، وأسباب انتشارها في بعض المدن الإسلامية ، وانحسارها في المدن الأخرى ، ودراسة هذا الموضوع دراسة تاريخية على خلاف الدراسات السابقة التي تناولت المذاهب الإسلامية في بلاد الأندلس دراسة فقهية ، والتعريف بنشأتها ، وأصولها ومنهجها وآرائها الفقهية.

ويُعدّ المذهب الحنفي من أوائل المذاهب الإسلامية ، وأوسعها انتشاراً وذيوعاً في البلاد الإسلامية ، إذ فتحت أغلب المدن والأمصار الإسلامية أبوابها لهذا المذهب حتى انتشر واستقر بها ، وأصبح المسيطر على جميع جوانب الحياة فيها .

أما بلاد الأندلس فعلى الرغم من أنَّها كانت في بداية عهدها ، وكانت تتأثر بالمشرق الإسلامي في مختلف الجوانب ، إلا أنَّها لم تفتح أبوابها لهذا المذهب .

وبيّنت في هذا البحث أسباب عدم انتشار المذهب الحنفي في بلاد الأندلس ، والتي تباينت بين أسباب سياسية وعلمية واجتماعية وجغرافية .

الكلمات المفتاحية: موقف، الاندلس، الاندلسيين، انتشار، الحنفي، المالكي.

**the attitude of people Andalusia on the spread of the Hanafi
doctrine (a historical study)**

Dr . Anees Mohammed Jasim AL-Mashhadani

Ministry of Education- Open Education College

Dr.aneesmohammed1986@gmail.com

Abstract

I have dealt with in this research a study (the attitude of people Andalusia on the spread of the Hanafi doctrine - a historical study), which is considered one of the most important topics that solves some Islamic doctrines problems such as ; its emergence, and the reasons for their spread in some Islamic cities while it is declining in other cities.



The study of this topic is different from previous studies, which dealt with Islamic doctrines of thought in the land of Andalusia such as a jurisprudential study, the definition of its origins, its approach, and its jurisprudential opinions.

The Hanafi doctrine is considered one of the first Islamic doctrines, and the most widespread in the Islamic countries like of the other cities, which opened their doors to this doctrine until it is spread and settled in it, and became the controlling to all aspects of life in these cities.

Although the country of Andalusia was at the beginning of its era, it was affected by the Islamic East in various aspects, but it did not open its doors to this doctrine.

I showed in this research the reasons for the non-proliferation of the Hanafi doctrine of thought in the country of Andalusia, which were political, scientific, social and geographical reasons.

Key words: attitude , Andalusia , Andalusian , Spread , AL-Hanafi , Al-Maliki.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبيه الأمين ، الذي أرسله بدين كامل ، وشرع شامل ، ليبصر الناس من العمى ، وينقذهم من الجهالة والضلالة ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحابته المنتجبين .

أما بعدُ فيتميز تاريخنا الإسلامي بوجود الكثير من الموضوعات ، التي تحتاج إلى مَنْ ينفذ عنها الغبار ، وتتناول بالبحث والدراسة ، فوقع اختياري على موضوع (موقف أهل الأندلس من إنتشار المذهب الحنفي) دراسة تاريخية () ، إذ أنه من الموضوعات المهمة التي تعالج تاريخ المذاهب الإسلامية ، وأسباب إنتشارها في مدن ، وانحسارها في مدن أخرى ، ودراسة هذا الموضوع من جانب تاريخي ، بخلاف الدراسات المختلفة التي تتناول مثل هذه الموضوعات بدراسة فقهية وعقائدية .

فقد بعث الله نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) للناس جميعاً ، وأنزل إليه القرآن الكريم ، ليعلمهم الأحكام والقضايا الشرعية التي تخص أمور دينهم ودنياهم ، وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يبين هذه الأحكام ويفصلها بنفسه ، من خلال أقواله وأفعاله ، وبعد وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم) ، تحمل الصحابة هذه المهمة فساحوا في المدن والأمصار الإسلامية في المشرق والمغرب ، ليعلموا الناس أصول ومبادئ الدين الإسلامي .



وما إن أتسعت الفتوحات الإسلامية ، ودخلت أقوامٌ وأممٌ من غير العرب في الدين الاسلامي ، بدأت تظهر أمورٌ وقضايا جديدة ، كان لا بد أن تُعالج ، فبدأ الاجتهاد والاستنباط من قبل الفقهاء ، فوضعوا قواعد وضوابط مستنبطة من القرآن الكريم أو من السنة النبوية المطهرة ، أو من أقوال الصحابة ، وبهذا كثر الاجتهاد واختلفت الآراء في الأمور الفرعية التي تخص الدين الإسلامي ، فكان ظهور المذاهب الإسلامية مسألة طبيعية تبعاً لتلك الحاجة .

ويُعدّ المذهب الحنفي من أوائل المذاهب الإسلامية ، وأوسعها إنتشاراً وذيوعاً في البلاد الإسلامية ، مدفوعاً بعوامل عدة ، منها أنّ مؤسسهُ الإمام أبو حنيفة النعمان الذي يُعد من أقرب أئمة المذاهب إلى عصر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والصحابة ، وأقدمهم ، فضلاً عما تميز به مذهبهُ من مرونةٍ وسهولةٍ بين الناس ، وحل مشاكلهم وتيسيره للعبادات والمعاملات ، فضلاً عما لاقاه هذا المذهب من دعمٍ وإسناد من قبل الخلافة العباسية ببغداد ، وترغيب الناس بالاعتقاد به وتبني آراءه الفقهية ، ففتحت أغلب المدن والأمصار الإسلامية أبوابها لهذا المذهب واستقر بها، وأصبح المسيطر على المجالات السياسية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية كافة .

أما بلاد الأندلس ، فعلى الرغم من أنّها كانت في بداية عهدها متأثرة بالشرق الإسلامي في مختلف جوانبها ، فقد استقطبت المذهب الاوزاعي والمالكي ، فضلاً عن الشافعي ، الا أنّها لم تفتح أبوابها للمذهب الحنفي ، فما الأسباب وراء ذلك ؟ ، ولماذا قلّ أتباع هذا المذهب في بلاد الأندلس؟ ، وكيف تعامل حكام وعلماء الأندلس مع محاولات نشرهِ ؟ ، وما العوامل التي وقفت بوجه إنتشار المذهب الحنفي في الأندلس ، هذه اسئلة سوف نجيبُ عنها لكي نتوصل إلى معرفة الظروف التي أحاطت بالمذهب الحنفي في بلاد الأندلس ، كل هذه الأمور شجعتني أن أدرسَ هذا الموضوع من الناحية التاريخية ، للوقوف على أسباب عدم إنتشاره في بلاد الأندلس ، لان أغلب الدراسات التي تناولت المذاهب في الأندلس أقتصرت في دراستها على الجانب الفقهي لهذه المذاهب ، والتعريف بإصولها ومنهجها وآرائها الفقهية .

وقد أقتضت ضرورة البحث أن ينتظم على مقدمة ، وأربعة مباحث ، وخاتمة .



تَناولتُ في المبحثِ الاول (نشوء المذهب الحنفي وانتشاره) ، وَبَيَّنْتُ في المبحث الثاني (إنتشار المذهب المالكي في الأندلس) ، كونه المذهب الذي تصدى بقوة وعنف للمذهب الحنفي ببلاد الاندلس ، وأُوضحتُ في المبحث الثالث (العوامل التي واجهت المذهب الحنفي في بلاد الأندلس) ، وخصصتُ المبحث الرابع لـ (أعلام المذهب الحنفي في بلاد الأندلس) .

واعتمدتُ في دراستي هذه على عدد من المصادر والمراجع التي تناولت الموضوع ، وخاصة كتب التراجم والطبقات ، وكتب التاريخ المحلي ، والكتب الفقهية التي اقتصت بالفقه الحنفي والمالكي ، فضلاً عن عددٍ من المراجع التي استفدنا من آراء مؤلفيها ووجهات نظرهم في الموضوع .

المبحث الأول : نشأة المذهب الحنفي وانتشاره.

تناولتُ في هذا المبحث فقرات عديدة بيّنت فيها بؤادر ظهور المذهب الحنفي ونشأته، والعوامل التي ساعدت على انتشاره وتوسعه في البلاد الإسلامية، وكالاتي:

أولاً: بؤادر ظهور المذهب الحنفي ونشأته.

كانت الأمة الإسلامية في حياة الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تتلقى الأحكام الشرعية والمسائل المتعلقة بأمور دينها ودنياها منه مباشرةً ، فقد كان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) المصدرُ الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم . وبعد وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم) تفرّق الصحابةُ والتابعون في الأمصار والمدن الإسلامية ، وكانوا يُعلِّمونَ الناس الشرائع والأحكام ، وأصبحوا مرجعاً عاماً للناس في الفتوى والحكم في المسائل التي لم يردُ بها نصٌّ في القرآن الكريم ، ولا نصٌّ معتمدٌ من السنة النبوية ، وكان الناس يلتفون حولهم في كل بلد حلوا فيه يأخذونَ عنهم الأحكامَ في العبادات والمعاملات التي تخصّ حياتهم الدينية والدنيوية ، فإذا لم يجدوا لها نصّاً كانت لهم طرقهم الخاصة في الفتوى واستنباط الأحكام ، فمنهم من أخذ بـ(الرأي)^(١) كالخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)(١٣-٢٣هـ/٦٤٣-٦٤٤م) ، ومنهم من وقفَ عند النص وتمسك بـ(الأثر)^(٢) كـ(عبدالله بن عمر)^(٣) ، وعلى هذا يمكن القول إنّ المدارس الفقهية عند أهل السنة ، تعود في واقعها إلى اتجاهين ، اتجاه الوقوف على الأثر ، وهو ما يسمى بمدرسة الحديث ومركزها



الحجاز ، والاتجاه الثاني التوسع في الرأي ، وهو ما يسمى بمدرسة الرأي ، ومركزها العراق^(٤).

وشهد القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي ، نشوء المذاهب الفقهية ، وظهور مدارسها في الأمصار الإسلامية، والذي يخص موضوع دراستنا ، مدرسة أهل الرأي (المذهب الحنفي) وبداية انبثاقها ، وجذورها الأساسية وبناء أفكارها ، ومبادرات الخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بالأخذ بالرأي ، وفتاوى (عبدالله بن مسعود)^(٥) الذي عمل بمبادرات الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، واقتفى أثرها اصحابه ، وآخرون ممن استوطن الكوفة ك(علقمة بن قيس)^(٦) (ت، ٦٢٢هـ/٦٨١م) ، و(الأسود بن يزيد)^(٧) (ت، ٧٥٠هـ/٦٩٤م) ، و(شريح بن الحارث)^(٨) (ت، ٦٩٧هـ/٨٨٢م) ، وأمثالهم كانوا أركان هذه المدرسة في الكوفة ، ثم بعد هؤلاء كان زعيم مدرسة الرأي (إبراهيم النخعي)^(٩) (ت، ٩٥٠هـ/٧١٣م) الذي له أثر واضح في مدرسة الكوفة ، ومن بعده تلميذه (حماد بن أبي سليمان)^(١٠) (ت، ١٢٠هـ/٧٣٧م) شيخ (أبي حنيفة النعمان)^(١١) (ت، ١٥٠هـ/٧٦٧م) ، ثم آلت الزعامة إلى أبي حنيفة نفسه، الذي أصبح مصدر الفتوى في مدرسة الرأي سيما في أوائل القرن الثاني الهجري / أوائل القرن الثامن الميلادي أي أواخر العصر الأموي ، ثم بداية العصر العباسي (١٣٢هـ / ٧٤٩م) ، فظهرت طوائف من الفقهاء في ظل وجود مدرسة الرأي، فضلاً عن مدرسة الحديث ، وظهر فيهم أعلام بارزون ، لكل واحد منهم خصوصيته ومميزاته وقواعده وأسسه التي بني عليها فتواه وأقام عليها براهينه ، فظهرت مدارس فقهية متعددة منها مدرسة الإمام جعفر الصادق عليه السلام (ت، ١٤٨هـ/٧٦٥م) التي تعد المنبع الأصل لكل المدارس الفقهية التي ظهرت ، ومدرسة (الإمام الأوزاعي)^(١٢) (ت، ١٥٧هـ/ ٧٧٤م) في بلاد الشام ، ومدرسة الإمام (مالك بن أنس)^(١٣) (ت، ١٧٩هـ/ ٧٩٥م) في المدينة المنورة^(١٤).

ومن الحقائق الثابتة في حركة الإنسانية أنَّ الإنسان يختلف مع أخيه الإنسان في كثير من القضايا ، سواء في الفكر ، أم الصفات ، أم في الممارسات العلمية ، وهذا الاختلاف ناجم عن الاختلاف في الطاقات والإمكانات الفكرية والنفسية والروحية ، فضلاً عن الاختلاف في النشأة الاجتماعية والتربوية ، لذا كان الاختلاف بين أئمة المذاهب الإسلامية ظاهرة طبيعية ، لاختلافهم في المستويات الفكرية والتنشئة الاجتماعية والتلقي والتعلم في



تأثير العامل الوراثي على شخصياتهم ، وفي ظروف وأجواء الاختلاف جميعها كانوا يلتقون معاً في العمل الإسلامي ، والحرص على تقدير مفاهيمه في واقع الحياة ، لأنهم جميعاً يجتمعون حول عقيدة ومصالح وأهداف واحدة، ويواجهون التحديات والتيارات المنحرفة، وأعداء الإسلام عموماً. فكان الحب في الله تعالى والاحترام المتبادل أساساً في علاقاتهم الاجتماعية والعلمية ، فلا تقاطع ولا تدابر ، ولا خصومة بينهم ، وإنما ارتبطوا بعلاقة وثيقة مثلت علاقة الشيخ بتلميذه.

ثانياً : إنتشار المذهب الحنفي.

برزَ الإمام أبو حنيفة النعمان ومدرسته أبان العصر العباسي ، كأشهر مدرسة فقهية ، وأخذت الدولة العباسية تتقرب منه ، للاستفادة من هذه المدرسة لضرب آراء الفقهاء المناهضين لها ، فيذكر أنَّ الخليفة العباسي أبا جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م) ، استغل بذكائه ودهائه اشتداد التجاذب الفكري بين أهل الرأي في الكوفة (مذهب أبي حنيفة) ، وبين أهل الحديث في المدينة (شيوخ مالك بن أنس) فحاول استغلال هذا التجاذب ، فأخذ يؤازر جانب العراقيين ، ويشد أزر الإمام أبي حنيفة وأصحابه ، ويعلي شأنهم ، ويتبنى أفكارهم وآراءهم ، ليقُلل من مكانة أهل المدينة ، الذين كان كثيراً منهم يجاهرون بعدم شرعية خلافة بني العباس ، ويناصرون الثورات ضدهم^(١٥).

ومما يجدر ذكره أن الخليفة أبا جعفر المنصور اتبع وسائل مختلفة ليتقرب من الإمام أبي حنيفة ، ويحاول أن يزجه في خصومات هو في غنى عنها^(١٦) ، وبدأت مؤسسة الخلافة تتقرب من الإمام أبي حنيفة، وتظهر ميولها الحنفية بدليل عرض الخليفة المنصور منصب القضاء على أبي حنيفة أكثر من مرة فاعتذر، وهذا بعد ذاته دعماً من مؤسسة الخلافة لنشر أفكار أهل الرأي ومبادئهم^(١٧).

وتظهر شدة تمسك الخليفة المنصور بأبي حنيفة أنه بعد رفضه تولي منصب القضاء، أسند إليه مهمة الإشراف على بناء مدينة بغداد ، ليؤكد ثقته به ، واعتماده عليه ، ويدل على هذا ما ذكره الخطيب البغدادي(ت، ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)^(١٨) : بـ((...إن أبا حنيفة كان يتولى القيام بضرب لبن المدينة وعده حتى فرغ من استتمام بناء حائط المدينة مما يلي الخندق ، وكان أبو حنيفة يعد اللبن وهو أول من فعل ذلك فاستفاد الناس منه ...)).



واللافت للنظر أن المذهب الحنفي بدأ يستند إلى قوة تدفعه وتديره وتحاول نشره بكل الوسائل وهي مؤسسة الخلافة العباسية ، إلا أن الانتشار الفعلي لمذهب الإمام أبي حنيفة النعمان ، كان على يد تلامذته الذين تولوا مسؤولية ورئاسة مدرسة أهل الرأي في بغداد بعد وفاة الإمام أبي حنيفة ، يتقدمهم القاضي (أبو يوسف الأنصاري)^(١٩) ، و (زفر بن الهذيل)^(٢٠) و (محمد بن الحسن الشيباني)^(٢١) ، وغيرهم ، إذ كان أبو حنيفة يشجع تلامذته ، على مناقشته بصراحة تامة ، وأن يخالفوه إن جاء بحجة شرعية غير مقنعة وبفضل هذا الأسلوب العلمي حَرَجَ أبو حنيفة جيلاً من العلماء ساروا على منهجه في نشر مذهبه ، وكانوا من بعده مشاعل نقلوا إلى الناس آراء شيخهم ودافعوا عنها وجعلوا مذهب أبي حنيفة من المذاهب المتميزة بين المذاهب الأخرى في عصرهم^(٢٢).

ومما شد في عضدهم أن بعض تلامذة الإمام أبي حنيفة كان على صلة وثيقة بمؤسسة الخلافة العباسية الأمر الذي مَكَّنهم من نشر المذهب الحنفي في بغداد والكوفة والعديد من الأمصار ، فبدأ انتشار المذهب الحنفي حينما تقلد أبو يوسف الأنصاري القضاء لعدد من خلفاء بني العباس وهم الخليفة المهدي (١٥٨ - ١٦٩ هـ / ٧٧٤ - ٧٨٥ م) ، والخليفة الهادي (١٦٩ - ١٧٠ هـ / ٧٨٥ - ٧٨٦ م) والخليفة الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٨ م)^(٢٣) ، وكان يقضي في كل الأمور إلا أن مكانة أبي يوسف القاضي ، وسلطته اتسعت في خلافة هارون الرشيد إذ تولى منصب قاضي القضاة الذي استحدث لأول مرة في الدولة الإسلامية ، واستحدث هذا المنصب عند اتساع العمران وتشعب مسائل القضاء ، وكثرة النزاعات بين الأفراد ، وظهور مشاكل لم تكن موجودة من قبل ، وازدياد عدد القضاة ، فرأى الخليفة هارون الرشيد أن يعهد هذا المنصب إلى أحد كبار العلماء ، كي يتفرغ للنظر في شؤون القضاء في جميع الأماكن الخاضعة للدولة العباسية ، وينظمه التنظيم الذي يتناسب مع نفوذ الدولة من حيث توسيع الاختصاصات وتحديد المسؤوليات ، ويشرف على قضاة الدولة ، فلم يجد أفضل من أبي يوسف^(٢٤).

وهكذا أصبح رأس الحنفية في بغداد مرتبطاً بالسلطة السياسية المتمثلة بالخلافة العباسية من خلال أبي يوسف القاضي بعد توليه مسؤولية الإشراف على مؤسسة القضاء إذ أصبح توليه القضاة في جميع الأمصار الإسلامية مرهون بموافقة أبي يوسف واشترط أن يكون من أصحاب المذهب الحنفي^(٢٥).



وبذلك أخذ المذهب الحنفي ينال المنزلة الرسمية التي يسرّ له الانتشار في أصقاع واسعة من الخلافة العباسية ، وأصبح المذهب الرسمي للدولة ، وأخذ الناس يلتفون حوله ويتبنونه ، وكثر أتباعه ومناصروه بفضل دعم الدولة العباسية له^(٢٦)، ومما يعزز ما ذهبنا إليه قول ابن حزم الاندلسي (ت، ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م)^(٢٧) : ((...مذهبان انتشرا في بدء أمرهما بالرياسة والسلطان: مذهب أبي حنيفة ، فإنه لما ولي قضاء القضاة أبو يوسف كانت القضاة من قبله ، فكان لا يولي قضاء البلاد من أقصى المشرق إلى أقصى أعمال إفريقية إلا أصحابه والمنتمين إلى مذهبه...)).

وبين ابن خلدون (ت، ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م)^(٢٨) مدى اتساع رقعة المذهب الحنفي قائلاً : ((... وأما أبو حنيفة فقلده أهل العراق ومسلمة الهند والصين، وما وراء النهر وبلاد العجم كلها، ولما كان مذهبه أخص بالعراق ودار السلام، وكان تلامذته صحابة الخلفاء من بني العباس ...)).

ثالثاً : العوامل التي ساعدت على انتشار المذهب الحنفي.

أولاً : كثرة تلاميذ الإمام أبي حنيفة وانتشارهم في المدن والأوصار الإسلامية، وعنايتهم بنشر آرائه ومبادئ مذهبه من خلال عقدتهم لمجالس العلم، واستقطابهم لطلبة العلم^(٢٩).

ثانياً : اشتهار رجال المذهب الحنفي بمصنفاتهم التي اعتمدت أساساً لدراسة الفقه الحنفي منها على سبيل المثال لا الحصر مؤلفات القاضي أبي يوسف الأنصاري، ككتاب الرد على مالك بن أنس ، وكتاب أدب القاضي على مذهب أبي حنيفة ، وكتاب الخراج^(٣٠) ، ومؤلفات (أبي الحسن الكرخي)^(٣١) (ت، ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م) ، منها كتاب مصنف المختصر وشرح الجامع الكبير، وشرح الجامع الصغير^(٣٢) ، وغيرها الكثير من المؤلفات .

ثالثاً : ارتبط المذهب الحنفي بالخلافة العباسية ، من خلال مؤسسة القضاء بعد أن ولى الخليفة العباسي هارون الرشيد أبا يوسف الأنصاري منصب قاضي القضاة ببغداد ، فأصبح لا يعين قاضياً في أقاليم الدولة العباسية إلا إذا كان على مذهب أبي حنيفة ، ورغبة الخلافة العباسية في تحجيم انتشار آراء ومذهب الإمام مالك والحد من اتساع نفوذه^(٣٣).

رابعاً : مرونة المذهب الحنفي وسهولته على الناس، وحل مشاكلهم، ورفع الموانع من طريقهم ، والتيسير في العبادات والمعاملات ، والسبب في ذلك هو اعتماد الحنفية على الرأي



والقياس ، واللجوء إلى البحث عن علل الأحكام والاعتقاد بأنها معقولة المعاني ، ولعل هذا هو سبب مهم في تبني الخلافة آراء أبي حنيفة ، ودعمها لمذهبه ، والإسهام في ترغيب الناس بالاعتقاد بآرائه الفقهية^(٣٤) .

خامساً : من العوامل التي ساعدت على نشر المذهب الحنفي ، مسألة جواز ترجمة معاني القرآن الكريم من الناحية الفقهية ، إذ نشأت الحاجة إلى ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى كأسلوب من أساليب الدعوة والتبليغ خاصة بعد دخول أقوام وأمم من غير العرب إلى الإسلام ، فكانت معضلة هؤلاء هو قراءة وفهم القرآن الكريم ، ذلك لأنهم لا يعرفون اللغة العربية ، فانفرد الإمام أبو حنيفة النعمان من أئمة المذاهب الإسلامية ، وعلماء الأمة بجواز الصلاة بالترجمة رغم كراهيتها ، إذ كان المصلي لا يحسن العربية ، فساعد ذلك على تقبل المذهب الحنفي من قبل بعض المسلمين الجدد من غير العرب^(٣٥) .

سادساً : من العوامل التي ساعدت على نشر المذهب الحنفي في الكوفة ، أن أكثر شيوخ إمام المذهب الحنفي من أصول كوفية النشأة الأمر الذي ساعد على بناء قاعدة رصينة استند عليها المذهب ، ونشرت آراءه واجتهاداته الفقهية في أوساط الكوفيين حيث أقبل الكثير من حملة العلم هناك على التلمذ على يد مشايخ المذهب الحنفي الأمر الذي أدى إلى تظافر جهود الشيوخ والتلاميذ على نشر مبادئ هذا المذهب في الأنحاء التي حلوا بها ، ومن بينها بغداد التي كانت ميداناً رحباً وخصباً استقطب إليه مختلف التوجهات العلمية ومن بينها الفقه الحنفي^(٣٦) .

سابعاً : كان لأبي حنيفة نزعة علوية إذ كان مؤيداً للثورات العلوية ومنها ثورة زيد بن علي بن الحسين في مدينة الكوفة عام ١٢٢هـ/٧٣٩م في خلافة الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م)^(٣٧) ، فضلاً عن تلمذ أبي حنيفة على يد فقهاء أهل البيت (عليهم السلام) كالإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ، مما كان له الأثر الكبير في نشر مذهبه بين أهل الكوفة ذات الهوى العلوي^(٣٨) .

ثامناً : كان للتجار دوراً مهماً في نقل المذهب الحنفي من العراق إلى مختلف المدن الإسلامية ، إذ كانوا يحملوا معهم أصول وآراء المذهب الحنف ، سيما ما يتعلق في معاملاتهم التجارية ، مما كان له الأثر في استقطاب الكثير من المسلمين لتبني هذا المذهب لمرونته وشموليته^(٣٩) .



المبحث الثاني: إنتشار المذهب المالكي في الأندلس.

بعد أن بينا كيف انتشر المذهب الحنفي في عاصمة الخلافة العباسية بغداد ، وأصبح المذهب الرسمي للدولة ، وكيف أخذ بالتوسع والإنتشار في أغلب الأمصار والمدن الإسلامية ، سوف نتناول في هذا المبحث إنتشار المذهب المالكي في بلاد الأندلس ، لأن هذا المذهب ومتبنيه هو الذي أصبح حجر عثرة أمام إنتشار المذهب الحنفي فيها.

فبعد الفتح العربي الإسلامي لبلاد الأندلس عام ٩٢هـ/٧١١م أصبحت الأندلس بلداً إسلامياً يدور في فلك العالم الإسلامي ، وينتمي إليه مذهبياً وحضارياً وفكرياً وثقافياً ، ومنذ الفتح لم تُعد الأندلس بمعزل عما يدور في العالم الإسلامي من أحداثٍ سياسيةٍ متغيرةٍ ، وتغيراتٍ مذهبيةٍ ، وحركة علمية ، وعطاء حضاري وفكري .

وأن الجيوش الإسلامية التي فتحت بلاد الأندلس ، كانت مصحوبة بعدد من التابعين وتابعي التابعين ، أو الذين أتوا بعد الفتح ، لتعليم الناس مبادئ الدين الإسلامي ، ويفتقون بما يخص المسلمين من أمور دينهم ، مثل حكم تقسيم الغنائم وتخطيط المساجد ، وتدريس كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وكانت أقوال وآراء هؤلاء هي المصدر الأول للفقهاء والتشريع على أرض بلاد الأندلس أثناء حقبة الفتح الإسلامي^(٤٠).

وخلال عصر الولاة (٩٥-١٣٨هـ/٧١٤-٧٥٥م) الذي بقيت فيه بلاد الأندلس تابعة إلى الدولة الأموية بدمشق ، كان لابد أن تقلد ما كان فيها في كل مظاهر الحياة ، وبخاصة من الناحية الدينية والتقليد المذهبي ، فخلال هذا العصر إنتشر (المذهب الأوزاعي)^(٤١) وأصبح المذهب الرسمي لعموم بلاد الأندلس ، لأن هذا المذهب اهتم بالتشريعات الحربية وأحكام الحرب والجهاد ، وبذل النفس في سبيل الله ، وهذا المذهب يتناسب مع وضع الأندلسيين في تلك المدة الزمنية من حياتهم القائمة على الحروب والجهاد وفتح الأراضي الجديدة التي لم تخضع لسلطان الدولة العربية الإسلامية في بلاد الأندلس^(٤٢).

ويبين الدكتور أحمد هيكل ، سبب إنتشار المذهب الأوزاعي قائلاً : ((... كان الأندلسيون أول الأمر أوزاعيين ، لان اغلب العرب الداخلين إلى الأندلس كانوا من أهل الشام ، وكان أهل الشام على مذهب الأوزاعي ، فكان طبعياً أن ينتقل الشاميون إلى الأندلس بمذهبهم ...))^(٤٣).



وأنتشر هذا المذهب على يد أصحاب الإمام الاوزاعي ومن أشهرهم (صعصعة بن سلام)^(٤٤) ، وهو من فقهاء الأندلس الذين تتلمذوا على يد الإمام الاوزاعي ، إذ كان : ((...أول من أدخل الأندلس مذهب الأوزاعي...))^(٤٥) ، ويضيف الضبي (ت ٥٩٩هـ / ١٢٠٢م) بأن صعصعة : ((...كان أول من أدخل الحديث الأندلس...))^(٤٦) .

وفي عهد الأمانة الأموية (١٣٨-٣١٦هـ / ٧٥٥-٩٢٨م) شهدت بلاد الأندلس استقراراً في جميع المجالات ، وبدأ الأندلسيون بالرحلة إلى المشرق ، من أجل طلب العلم والمعرفة ، سواء بجهود ذاتية من قبل الأشخاص ، أو من خلال تشجيع حكام الأندلس على الرحلة لطلب العلم^(٤٧) .

وبدأ هذا التشجيع منذ عهد الأمير (عبدالرحمن الداخل)^(٤٨) الذي شجع على تحصيل العلم والحث على طلبه فقد شجع الفقيه (الغازي بن قيس)^(٤٩) ، الذي كان مؤدباً في قرطبة^(٥٠) فارتحل الى المدينة المنورة لينهل العلم من منبعه ، فالتقى بالإمام مالك بن أنس وسمع منه^(٥١) ، كما أدرك المقرئ (نافع بن أبي نعيم)^(٥٢) وقرأ عليه^(٥٣) ، وفي هذا يسجل ابن القوطية (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م) حصيلة رحلة الغازي قائلاً: ((...في أيام عبد الرحمن بن معاوية دخل الغازي بن قيس الأندلس بالموطأ عن مالك ، وبقراءة ابن أبي نعيم وكان مكرماً له ومتكرراً عليه بالصلة في منزله...))^(٥٤) .

وفي عهد (الأمير هشام الرضا)^(٥٥) (١٧٢-١٨٠هـ / ٧٨٩-٧٩٦م) الذي كان رجل علم أتم بفصاحة اللسان ، وأهتمامه بالأدب وفنون العلم ، فضلاً عن علمه بالحديث النبوي الشريف واللغة العربية والأمور الفقهية ، فضلاً عن صفة الزهد ، التي كان عليها هذا الأمير وأنصرافه عن الملذات واللهو وتقريبه لرجال العلم والفقه وإجلاله لهم^(٥٦) ، ومما يعزز ذلك ما ذكره ابن الابار^(٥٧) (ت ٦٥٨هـ / ١٢٥٩م) قائلاً: ((... كان من أهل الفضل والعلم والبصر باللغة العربية والنفاد في معرفة الحديث وروايته والحفظ للأخبار ولاسيما أخبار الخلفاء من قومه بالمشرق والمغرب ...)) .

وفي عهد هذا الأمير كان المذهب الحنفي في أوج عظمته في الإنتشار والتوسع في أغلب المدن والبلدان الإسلامية الخاضعة لسلطان الخلافة العباسية ، إلا إن الأمير هشام لم يسمح للمذهب الحنفي أن يدخل بلاده أو يعلو صوته به ، وبخاصة عندما شعر أن المذهب الحنفي حاول طرق ابواب بلاد الأندلس ، الا انها لم تفتح له ، فقد بدأ الأمير هشام بتشجيع



الرحلة الى مكة المكرمة والمدينة المنورة من أجل أخذ العلوم الدينية والتفقه بها بشكل واسع ، كونه شغوفاً بالعلوم الدينية^(٥٨) ، فرحل في عهده الكثير من طلبة العلم إلى المدينة المنورة التي كانت أكبر مركز أشعاع للعلوم الدينية والفقهية آنذاك ، وكان هدف المرتحلين هو للتعرف على فقه الإمام مالك بن أنس ، وممن حظى بتشجيع الأمير هشام على الرحلة الفقيه (زياد بن عبدالرحمن)^(٥٩) المعروف بشبظون^(٦٠) ، إذ رحل إلى المدينة المنورة ، والتقى بالإمام مالك ، ودرس على يده ، ثم حمل ما تعلمه من الإمام مالك وجلب معه نسخة مهذبة منقحة من موطأ الإمام مالك غير التي جلبها الفقيه الغازي بن قيس إلى الأندلس ، وبين الفقيه زياد للأمير هشام وأهل الأندلس مبادئ المذهب المالكي ، ويعد زياد أول من أدخل مذهب مالك إلى الأندلس ، وعلم السنن ومسائل الحلال والحرام ، إلى أن ألزم الأمير هشام الرضا الناس بهذا المذهب ، وصيّر القضاء والفقه عليه^(٦١).

كما رحل في هذا الوقت الفقيه الشاب (يحيى بن يحيى الليثي)^(٦٢) إلى المدينة المنورة وهو ابن الثامنة والعشرين سنة ، بعد أن تفقه بأصول المذهب المالكي بالأندلس على يد الفقيه زياد المعروف بشبظون ، فلزم الإمام مالك وتفقه على يديه وسماه عاقل الأندلس^(٦٣) ، كما سمع أصول المذهب المالكي من كبار تلامذة الإمام مالك في مصر ، وعاد إلى قرطبة بعلم كثير ، وأصبح من أعمدة المذهب المالكي بالأندلس ، وإليه انتهت الرئاسة بالفقه والإفتاء وعلى يديه بدأ إنتشار المذهب المالكي بالأندلس^(٦٤).

وهكذا استطاع هذان الفقيهان الكبار وممن رحل من الأندلسيين إلى الإمام مالك أن يعودوا إلى بلادهم الأندلس محملين بأصول المذهب المالكي ، فوقع على عاتقهم مهمة نشر هذا المذهب في أرض الأندلس ، ويبين القاضي عياض(ت ، ٥٤٤هـ / ١١٤٩م) كيف بدأ ذبوع وإنتشار المذهب المالكي بالأندلس ، قائلاً : ((...وأما أهل الأندلس فكان رأيها منذ فتحت على رأي الاوزاعي ، إلى أن رحل إلى مالك زياد بن عبدالرحمن و) قرعوس بن العباس)^(٦٥) والغازي بن قيس ومن بعدهم فجاءوا بعلمه وأبأنوا للناس فضله واقتداء الأئمة به ، فعرف حقه ودرس مذهبه ، إلى أن أخذ أمير الأندلس إذ ذاك هشام بن عبدالرحمن ... الناس جميعاً بالتزامهم مذهب مالك ، وصير القضاء والفتيا عليه وذلك في السبعين ومائة من الهجرة في حياة مالك رحمه الله تعالى، وشيخ المفتيين يومئذ صمصعة بن سلام إمام الأوزاعية



وروايته ، وقد لحق به من أصحاب مالك عدة فالتزم الناس بهذا المذهب وحموه بالسيف...^(٦٦).

ومن هذا يتضح لنا أن إنتشار المذهب المالكي في الأندلس ، يعود إلى الرحلة العلمية لفقهاء وعلمائها إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة خاصة ، وإلى بعض المدن الإسلامية عامة ، مدفوعين بتشجيع أمراء تلك البلاد على تعلم العلم ، وحملة إلى الأندلس وتعليمه للناس ، وتبين لنا مساعدة الدولة في نشره وإنتشاره .

المبحث الثالث : العوامل التي واجهت المذهب الحنفي في بلاد الأندلس .

بعد أن بينتُ كيف حُمِلَ المذهب المالكي إلى بلاد الأندلس ، وكيف أصبح المذهب الرسمي فيها ، ومحاولة الحكام والفقهاء المالكية هناك الحفاظ على وحدة بلادهم المذهبية ، باستعمال الوسائل السياسية والعلمية والاجتماعية من أجل تعزيز مكانة المذهب المالكي في نفوس الناس ، فعملوا على إخراج والقضاء على كل المذاهب والتيارات والفرق المذهبية والعقائدية ، ومنها المذهب الحنفي الأكثر شيوعاً وتوهجاً في العالم الاسلامي آنذاك ، بأن جعلوا الاجواء العامة في البلاد تجابههم بالمعارضة والرفض وعدم القبول بكل قوة ، ويمكن أن نبين العوامل التي جوبه بها المذهب الحنفي في بلاد الاندلس وهي :

أولاً : العامل السياسي .

يُعد هذا العامل من أهم العوامل التي واجهت المذهب الحنفي في بلاد الاندلس ، وتصدت له بقوة ، ولم تسمح له بالإننتشار ، وبذل حكام الاندلس جهوداً في سبيل ذلك ، وقد تمثلت الجهود السياسية بالاتي :

١- إن المذهب الحنفي هو مذهب أهل العراق بكل تفاصيله وأصوله ، وشهد توسعاً وامتداداً في مشرق الدولة العربية الإسلامية والمدن الخاضعة لسلطان الخلافة العباسية ، كما شهد حضوراً ملموساً في مصر وبعض أرجاء بلاد المغرب الإسلامي ، وأصبح المذهب الرسمي للخلافة العباسية ، أعداء الأمويين الذين فتكوا ونكلوا بهم^(٦٧) ، وبما أن الأندلس أصبحت منفصلة عن العباسيين ، لذا كان من الطبيعي أن يتبنى الاندلسيون مذهباً مغايراً للمذهب الذي يتبناه بنو العباس لتحقيق نزعة الاستقلال ، ومحاولة عدم الارتباط بالعراق بأي



تبعية ، ولذلك فإن اعتناق المذهب المالكي من قبل الأندلسيين وبخاصة حكامهم هو مخالفة للعباسيين مذهبياً^(٦٨).

٢- يلمس الباحث بكل وضوح الأثر السياسي المتمثل في إنتشار المذهب الحنفي في العراق وغيرها من البلدان والمدن الإسلامية ، وإنتشار المذهب المالكي في الأندلس ، ومما يعزز هذا الرأي ويؤكدده ما ذكره ابن حزم الأندلسي^(٦٩) (ت، ٤٥٦ هـ/ ١٠٦٣ م) الذي قال : ((... مذهبان انتشرا في بدء أمرهما بالرياسة والسلطان مذهب أبي حنيفة،... ومذهب مالك عندنا بالأندلس...)) ، وبهذا فإن المذهب المالكي استفاد في الأندلس من دعم حكام الأندلس ومساندتهم له .

٣- أتسم الإمام مالك بموقفه المعارض للعباسيين والمؤيدة للثورات ضدهم ، وخاصة العلوية كموقفه المؤيد (لثورة محمد النفس الزكية)^(٧٠) بالمدينة المنورة في عام ١٤٥ هـ/ ٧٦٢ م ، ضد العباسيين ، مما أعلى مكانة الإمام مالك عند حكام الأندلس ، وساعد على إنتشار مذهبه على حساب المذهب الحنفي في الأندلس^(٧١) .

٤- أسهم الموقف الايجابي للإمام مالك بن أنس من الأمير الأندلسي هشام الرضا ، في استمالة الأمير هشام ومن حوله من الفقهاء والمحدثين نحوه ، إذ كان هناك أعجاب متبادل بين الإمام مالك والأمير هشام دون أن يرى احدهم الآخر ، وإنما عن طريق الأندلسيين المسافرين إلى الحج أو الذين درسوا على يد الإمام مالك^(٧٢) ، إذ إن الإمام مالك سأل بعضهم عن سيرة الأمير هشام فذكروا له محاسنه وعدله ، فأبدى الإمام مالك هنا إعجابه بالأمير هشام قائلاً : ((ليت الله زين موسمنا بمثل هذا))^(٧٣) ، وفي رواية أخرى أنه قال : نسأل الله تعالى أن يزين حرمانا بملككم^(٧٤) ، لأنه لم يكن راضياً عن حكم العباسيين ، فوصلت هذه المقولة إلى مسامع الأمير هشام ، وعلم بجلالة الإمام مالك وعلمه وعلو قدره ، فأمر الناس بترك المذهب الاوزاعي والتزام المذهب المالكي في بلاده^(٧٥) .

ويرى ابن نباته (ت، ٧٦٨ هـ/ ١٣٦٦ م) أن الإعجاب كان بين الإمام مالك والأمير عبدالرحمن بن معاوية الملقب بالداخل ، وإن الأمير عبدالرحمن هو الذي حمل أهل الأندلس على اعتناق المذهب المالكي^(٧٦).

ويرى الباحث استناداً الى ما ذكرته المصادر الكثيرة الموثوقة أن الأعجاب كان بين الإمام مالك والأمير هشام الرضا^(٧٧) .



٥- حاول علماء المذهب الحنفي طرق أبواب الأندلس ، إلا أن حكامها وخاصة الأمير هشام الرضا ، أغلقوا أبواب الأندلس أمام دخول هذا المذهب لبلادهم ، إذ ذكر المقدسي (ت، ٣٧٥هـ / ١١٤٣م) أنَّ فقهاء من المذهب الحنفي والمذهب المالكي تناظروا في مجلس الأمير هشام فقال الأمير لهم من أين كان أبو حنيفة؟ قالوا من الكوفة ، فقال مالك؟ ، قالوا من المدينة ، فقال الأمير: عالم دار الهجرة أحب إلينا ، وأمر بإخراج أصحاب أبي حنيفة من مجلسه ، وقال : لا أحب أن يكون في بلدي مذهبان^(٧٨).

٦- حرص حكام الأندلس على التمسك بسياسة المذهب الواحد ، وذلك لتجنب بلادهم شرور الفتن والتفرقة والخلافات والنزاعات الفقهية والمذهبية ، وحدثت مشاكل فقهية جديدة لا يوجد حكم لها في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، وتتطلب الاجتهاد والاستنتاج العقلي والقياس ، وهذا الذي لا يريده حكام الأندلس ، لا سيما أن طبيعة المجتمع الأندلسي تتكون من فئات اجتماعية كثيرة ، كالعرب والبربر والأسبان والموالي والصقالبة وغيرهم ، وعناصر دينية كاليهودية والنصرانية ، لذلك تبنت الدولة المذهب الواحد الذي يحفظ للبلاد سلامته ووحدته ، ويسلم مجتمعهم من التمزق والفرقة ، فوجدت السلطة بالأندلس بالمذهب المالكي مذهباً متوازناً يقف في وجه التطرف والبدع ، ولأن الوحدة المذهبية هي جزء من الوحدة السياسية^(٧٩).

٧- عمل فقهاء الأندلس المالكية بكل قوتهم على الحفاظ على وحدة بلاد الأندلس مذهبياً ، فواجهوا أي حركة ذات طابع ديني ومذهبي وتبني أفكار مغايرة لما يتبناه المالكية وتصدوا لها بكل قوة وعنف ، وخير مثال على ذلك ما قام به الفقهاء المالكية من مواجهة فكر وجماعة (أبي حامد الغزالي)^(٨٠) بكل قساوة ، ورأوا أنها خروجٌ على الإجماع ، وخاصة بعد أن تبناها عدد غير قليل من متصوفة شرق الأندلس ، وخاصة بعد أن بدأ يظهر عندهم طموح سياسي ، فأفتى فقهاء المالكية بقرطبة بإحراق كتاب إحياء علوم الدين في عام ١١٠٩هـ / ١٥٠٣م ، وصدر أمر من الأمير المرابطي (علي بن يوسف بن تاشفين)^(٨١) إلى جميع المناطق في المغرب والأندلس بضرورة تنفيذ هذه الفتوى ، وأشرف الفقهاء المالكية بأنفسهم على جمع نسخ كتاب إحياء علوم الدين الموجودة عند الناس ، ووضعوها في الماء حتى تتلاشى وتختفي حُرُوفها^(٨٢).

٨- يمكننا القول إنّ طبيعة أوضاع الأندلس كانت تحتم على الفقهاء القيام بواجباتهم الدينية ، المتمثلة بالدفاع عن بلادهم ، لأنها كانت في مواجهة دائمة ويومية مع النصارى ، الأمر الذي يستلزم توحيد الصفوف ، لشحن الناس للجهاد ، وعدم الخوض في الفتن والنزاعات المذهبية الداخلية^(٨٣) .

٩- كذلك يمكن القول إنّ تعصب حكام الأندلس للمذهب المالكي ، مثل حاجزاً منيعاً أمام إنتشار المذهب الحنفي ، فمن خلال قراءتنا للنصوص التاريخية ، عثرنا على نص عند القاضي عياض(ت،٥٤٤هـ/١١٤٩م) يبين مدى شدة تعصب (ال خليفة الحكم المستنصر)^(٨٤) (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) للمذهب المالكي ، وقد صرّح بذلك صراحة ، إذ ذكر أنّ خليفة الحكم المستنصر كتب إلى أحد الفقهاء المالكية كتاباً جاء فيه : ((... وكل من زاغ عن مذهب مالك فإنه ممن زين على قلبه وزين له سوء عمله ، وقد نظرنا طويلاً في أخبار الفقهاء وقرأنا ما صنف في أخبارهم إلى يومنا هذا فلم نر مذهباً من المذاهب غيره أسلم منه فإن فيهم الجهمية ... والخوارج والمرجئة إلا مذهب مالك رحمه الله تعالى ، فإننا ما سمعنا أحداً ممن تقلد مذهبه قال بشيء من هذه البدع ، فالاستمسك به نجاة إن شاء الله تعالى...))^(٨٥).

وذكر ابن حيان (ت،٤٦٩هـ/١٠٧٦م) نصاً وردت فيه إشارة إلى أنّ المذهب المالكي هو المذهب الرسمي في الدولة ولا يسمح بغيره ، إذ قال : في عام ٣٣٦هـ/٩٧٦م ورد كتاب الوزير القائد الأعلى (غالب بن عبدالرحمن)^(٨٦) إلى خليفة الحكم المستنصر يذكر فيه استجابة أمير عدوة الأندلسيين من فاس وأمير عدوة القرويين منها إلى الطاعة ، و((..الدخول في الجماعة واتباع السنة والعمل بمذهب مالك بن انس امام اهل المدينة رضي الله عنه ...))^(٨٧).

وهكذا تمتع الفقهاء المالكية بمكانة خاصة في الدولة والمجتمع الأندلسي ، فهم رجال الدين والدنيا ، ومنهم الأئمة والخطباء ، والفقهاء والقضاة ، والمشاورون ، والمفتون ، واستمدوا مكانتهم ونفوذهم من كونهم حفظة الدين وحملة الشريعة ، ومن المجتمع الذي يبجلهم ، والدولة التي تحترمهم ، وتقف عند رأيهم وتعمل بمشورتهم ، كل هذه الامتيازات والمكانة لم تتوفر لأعيان المذهب الحنفي في الأندلس^(٨٨) .

ثانياً : العامل العلمي .



اعتاد أهل الأندلس وطلبة العلم الرحيل إلى الحجاز وخاصة إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة من أجل أداء فريضة الحج ، ولزيارة المسجد النبوي للصلاة فيه والسلام على صاحب القبر الشريف سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والالتقاء بشيوخ وعلماء المدينتين بوصفهما مركزي العلم والمعرفة ، والمنبع الأصيل للعلوم الدينية فأخذوا وانتهلوا العلوم والمعارف من أشياخها ، لأنها الأقرب إليهم من العراق موطن المذهب الحنفي ، ومركز شيوخه وعلمائه ومؤلفاته ، فالتقى العديد من الأندلسيين بالإمام مالك وجالسوه وأخذوا منه أو من تلامذته ورجعوا إلى بلادهم الأندلس حاملين معهم موطأه المشهور ، وأصول ومبادئ مذهبه ، فقاموا بدعوة الناس إليه ، ونشر أصول المذهب ومبادئه من خلال مجالسهم العلمية التي كانوا يعقدونها ، للتدريس والنقاش والتناظر ، وكان في مقدمة هؤلاء العلماء زياد بن عبد الرحمن المعروف بشبطون ، ويحيى بن يحيى الليثي وغيرهما كثير ، وهذا الأمر لم ينجح فيه اتباع المذهب الحنفي في بلاد الأندلس^(٨٩) .

ويؤكد ابن خلدون^(٩٠) (ت ، ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) ذلك قائلاً : ((...وأما مالك رحمه الله تعالى فاختص بمذهبه أهل المغرب والأندلس ، وإن كان يوجد في غيرهم إلا أنهم لم يقلدوا غيره إلا في القليل كما أن رحلتهم كانت غالباً إلى الحجاز وهو منتهى سفرهم. والمدينة يومئذ دار العلم ومنهم من خرج إلى العراق ، ولم يكن العراق في طريقهم فاقترضوا على الأخذ عن علماء المدينة...)).

ويرى المقري^(٩١) (ت ، ١٠٤١ هـ / ١٦٣٢ م) أن نشر المذهب المالكي بالأندلس ، يعود إلى الرحلة العلمية للحجاز فيقول : ((...فذهب الجمهور إلى أن سببه رحلة علماء الأندلس إلى المدينة ، فلما رجعوا إلى الأندلس وصفوا فضل مالك وسعة علمه ، وجلالة قدره ، فأعظموه...)).

وكان للمكانة العلمية الكبيرة التي تمتع بها شيوخ المذهب المالكي في بلاد الأندلس أثرها الفاعل عند حكام الأندلس إذ تبوءوا مكانة عالية ومنزلة سامية لدى الحكام والمجتمع الأندلسي ، وكان لهم تقدير واحترام وإجلال ، فكانت سمة الفقيه عظمة جليلة عند الجميع ، وكان حكام الأندلس يشركوهم في كل شيء يخص الدولة والمجتمع ، فهذا الفقيه المالكي الكبير يحيى بن يحيى الليثي الذي كانت له مكانة كبيرة عند الأمير هشام لكونه : ((... آخر



الاعلام الأندلسيين الذين سمعوا من مالك وأخذوا عنه مباشرة...))^(٩٢) وكان الأمير هشام يكثر مجالسته ويحرص على السماع منه^(٩٣).

واستمرت المكانة الكبيرة والنفوذ الواسع للفقهاء يحيى بن يحيى الليثي عند (الأمير عبدالرحمن الأوسط)^(٩٤) (٢٠٦ - ٢٣٧هـ/٨٢١-٨٨٦م) ، واعتمد عليه في كل شيء ، وكان الأمير ((... يستشير في جميع أموره...))^(٩٥) ، وله الكلمة المسموعة في الإمارة ، ويلتزمه الأمير ويبره ((... ما لا يلتزم الابن البار للأب الحاني...))^(٩٦) ، ونظراً لثقة الأمير عبدالرحمن الأوسط الكبيرة بهذا الفقيه فانه : ((... كان لايلي قاض في أقطار بلاد الأندلس إلا بمشورته واختياره...))^(٩٧) ، وكان يحيى الليثي هو عميد الفقهاء بقرطبة وكبير الأكابر بها ، ويفتي برأي مالك ، وكان أعقل أهل الأندلس كما وصفه الامام مالك ، ويتدخل في كل صغيرة وكبيرة وخاصة في الأمور القضائية والفقهية ، ويستبد برأيه^(٩٨) ، ومن المؤكد أن هؤلاء القضاة الذين يوافق الفقيه يحيى بن يحيى الليثي على توليتهم منصب القضاء كانوا من فقهاء المذهب المالكي^(٩٩) ، وإن لم يكونوا مالكيين فكان عليهم أن يحكموا بموجب المذهب المالكي ، وما يؤكد ذلك أن الفقيه (قاسم بن محمد الباني)^(١٠٠) ، الذي كان مقرباً من الأمير ، وله كتابة وثائقه الخاصة وأحكام القضاء والافتاء ، وكان فقيهاً شافعيّاً ، ورغم مكانته الكبيرة عند الأمير إلا أنه : ((... كان يفتي بمذهب مالك وكان يتحفظ كثيراً من مخالفة المالكية...))^(١٠١) .

ونظراً لشدة الفقيه المالكي يحيى بن يحيى الليثي في محاسبة القضاة والتأكيد عليهم بامضاء احكامهم بحسب المذهب المالكي ، حتى ثقلت مكانته على القضاة فلما مات استراح القضاة ، وفي هذا قال ابن عذاري^(١٠٢) (كان حياً سنة ٧١٢هـ/١٣١٦م) : ((وفي سنة ٣٤ المذكور- أي ٢٠٠هـ- توفي يحيى بن يحيى ، فاستراح القضاة من همه...)).

وفي ضوء هذه الاحترازاات لم يجد المذهب الحنفي من يوليه الاهتمام من علماء الأندلس ، ويعمل على إدخاله إلى بلادهم ، ويدافع عنه بقوة وإصرار ، كما توفر للمذهب المالكي ، ويؤكد المقدسي^(١٠٣) (ت، ٣٧٥هـ/١١٤٣م) أن أهل الأندلس لا يعرفون بعد كتاب الله سوى موطأ الامام مالك ، إذ يقول : ((...يقولون- اهل الأندلس- لا نعرف الا كتاب الله وموطأ مالك...)).

وبعد ان أصبح المذهب المالكي في الواقع المذهب الوحيد المعترف به رسمياً في الأندلس ، أقام الغالبية العظمى من فقهاءه ورموزه أنفسهم حراساً له ، وتحمسوا له تحمساً



شديداً ، وتعصبوا له تعصباً مبالغاً ، ووقفوا سداً منيعاً بوجه إنتشار أي مذهب ديني او فقهي ، والأمثلة كثيرة عن هذا التعصب نذكر منها على سبيل المثال أنهم وضعوا المؤلفات ، التي تُبين فضل المذهب المالكي ، وفضل رجاله ومناصرته ، مثل كتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك للقاضي عياض ، وكتاب النصر لمذهب أمام الهجرة للوادي أشي وغيرهما الكثير من المؤلفات^(١٠٤) ، كما ألف قاضي الجماعة (محمد بن يبيي القرطبي)^(١٠٥) كتاباً للحاجب المنصور بن ابي عامر أطلق عليه اسم الخصال في الفقه على مذهب الإمام مالك ، عارض فيه كتاب الخصال لابن كابس الحنفي^(١٠٦).

وأورد لنا الخشني(ت، بعد ٣٦٦هـ/٩٧٦م) رواية تبين مدى تحامل اعلام المذهب المالكي على المذهب الحنفي ، وكيف أنَّهم يتبعون قاعدة أعرف لغة عدوك لتأمن شره ، إذ قال : ((...سمعت بقي بن مخلد^(١٠٧) يقول : كنت أسمعُ من محمد بن سحنون^(١٠٨) في داخل بيت سحنون بالقيروان أشياء سمعها بالعراق ، قال بقي : فرأيت كتاباً مجموعة في داخل البيت ، فقلت له : أبا سعيد إن كانت هذه الكتب روائٍ رويتها عنك ؟ . فقال هي كتب لأبي حنيفة . قال : فقلت له : كيف حل لك أن تنظر في كتب أبي حنيفة ؟. قال : فقال لي : يا بقي كيف كان يحل لنا ان نخطئه ولم ننظر الى مذهبه وما يقول ؟.))^(١٠٩) .

ووصل بفقهاء المذهب المالكي الأمر أنهم كانوا يعادون رموز المذهب المالكي أنفسهم خاصة إذا ما حاولوا نشر أو تبني كتابٍ أو رأيٍ مغايرٍ للإمام مالك ومذهبه ، ومثال ذلك الفقيه الكبير بقي بن مخلد فعلى الرغم من أنَّه كان أثيراً عند حكام الأندلس ومستشارهم فيمن يولّون المناصب وخاصة القضائية ، وكان هذا الفقيه منفتحاً على بقية المذاهب الاخرى ، ويأخذ منها جميعاً ما يراه مناسباً ، ولا يتبنى مذهباً محدداً ، فإن هذا لم يرق لفقهاء المذهب المالكي ، فشنوا عليه هجوماً عنيفاً ، لأنه أدخل إلى الأندلس العديد من المصنفات المشرقية الخاصة بالمذاهب الإسلامية ، ومن بينها (مصنف ابن ابي بكر بن أبي شيبة)^(١١٠) الذي كان يعرض آراء الامام مالك وآراء الفقهاء الآخرين ، فهاجمه زعماء المالكية في وقته وهم الفقيه (ابن مرتينيل)^(١١١) ، و(محمد بن الحارث)^(١١٢) ، و(اصبغ بن خليل)^(١١٣) ، الذي قال لبقي بن مخلد : ((...لأن يكون في تابوتي رأس خنزير أحب إلي من أن يكون فيه مسند ابن أبي شيبة...))^(١١٤) ، وعمل هؤلاء الفقهاء على إثارة المجتمع الأندلسي على بقي بن مخلد ، ومنعوه من قراءة مسند ابن أبي شيبة ، وحاربوه بكل ما يستطيعون ، حتى وصل الحد بهم إلى



أن يقترح بعضهم بأن يصدرُوا فتوى بإباحة دمه وقتله ، عندئذ قرر بقي بن مخلد الفرار من قرطبة ليحمي نفسه من سطوة هؤلاء الفقهاء ، ووصلت تلك الأخبار إلى (الأمير محمد)^(١١٥) (٢٣٨ - ٢٧٣ هـ / ٨٥٢ - ٨٨٦ م) ، الذي عقد مجلساً استدعى فيه الفقهاء المالكية وبقي بن مخلد وحضره هو شخصياً ، وطالب الفريقين بالمناظرة أمامه ، فدافع بقي عن آرائه وبين وجهة نظره ، فأمر الأمير محمد باستحضار الكتاب ، وجعل يتصفحه جزءاً جزءاً إلى أن أتى على آخره ، وقد ظنوا انه يوافقهم في الإنكار عليه ، ثم قال لخازن الكتب : هذا كتاب لا تستغنى خزائننا عنه فأنظر في نسخه لنا ثم قال لبقي بن مخلد : انشر علمك وآرو ما عندك من الحديث ، واجلس للناس ينتفعوا بك^(١١٦) .

ووصل حد التعصب بالفقهاء المالكية إلى أن يضعوا أحاديث موضوعة تدعم جهودهم وما يطمحون له ، فقد ذكر ابن الفريسي (ت ، ٤٠٣ هـ / ١٠١٣ م) في ترجمته للفقهاء اصبح بن خليل الذي كان مفتي الأندلس في وقته بان قال : ((...وكان متعصباً لرأي أصحاب مالك ، ولابن القاسم من بينهم، وبلغ به التعصب لأصحابه أن أفتل حديثاً في ترك رفع اليدين في الصلاة بعد الإحرام. ووقف الناس على كذبه فيه...))^(١١٧) .

ووصف القاضي (منذر بن سعيد البلوطي)^(١١٨) تعصب فقهاء المالكية لمذهبهم بأبيات شعرية قال بها :

عذيري من قومٍ إذا ما سألتهم ... دليلاً يقولوا هكذا قال مالك

فإن زدت قالوا قال سحنون مثله ... وقد كان لا تخفى عليه المسالك

فإن قلتُ قال الله ضجوا وأعولوا ... عليّ وقالوا أنت خصم مباحك^(١١٩)

ومن السياسات التي اتبعها الفقهاء المالكية ببلاد الأندلس أنهم عملوا على اضطهاد اتباع المذاهب الأخرى في بلادهم ، وخاصة المذهب الحنفي فاذا عثروا على شخصٍ عنده ميل أو انتماء لهذا المذهب حاربوه ونفوه من بلادهم ، وخير دليل على ذلك ما ذكره المقدسي، إذ قال : ((... أما في الأندلس فمذهب مالك وقراءة نافع وهم يقولون لا نعرف إلا كتاب الله وموطأ مالك فان ظهروا على حنفيٍّ أو شافعيٍّ نفوه ، وإن عثروا على معتزليٍّ أو شيعيٍّ ونحوهما ربما قتلوه...))^(١٢٠) .

واتبع فقهاء المالكية في بلاد الأندلس سياسة الدعاية وتشويه سمعة المذهب الحنفي ، ونشروا دعاية بين أفراد المجتمع مفادها اتهام الأحناف بالتحالف مع (المعتزلة)^(١٢١) وتبنيهم



فكرة المعتزلة الخاصة بالقول بخلق القرآن الكريم ، وكان هدفهم من هذا تنفير الناس من المذهب الحنفي^(١٢٢) ، كما اتهموهم بالتكهن في آراءهم ، ومن ذلك ما قاله الفقيه (ابن لبابة القرطبي)^(١٢٣) : ((.... الحق الذي لا شك فيه كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأما الرأي فمرة يصيب ومرة كالذي يتكاهن ...))^(١٢٤).

ووصل تعصب علماء المالكية على علماء الحنفية ، إلى درجة أن مؤلفي كتب التراجم الأندلسية كانوا عندما يترجمون لعلم من أعلام بلاد الأندلس مشهور في معرفته وعلمه ، إلا إنهم كانوا يأخذون عليه بأنه لم يكن من مذهبهم المالكي ، بل من مذهب آخر ، فعلى سبيل المثال هذا الضبي (ت، ٥٩٩هـ/١٢٠٢م) صاحب كتاب (بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس) عندما يترجم للفقيه الكبير أبي محمد الاصيلي يذكر علمه الكبير ومكانته المتميزة بين العلماء ، ويمتدحه الا إنه في نهاية ترجمته يقول : ((... الا أنه كان على مذهب العراقيين))^(١٢٥) ، وكأنه يعيب عليه كونه على المذهب الحنفي.

ولنا أن نقف على سطوة وقوة الفقهاء المالكية في المجتمع الأندلسي ، فقد بلغوا مكانة متميزة ، حيث لم تتمكن أية قوة من الوقوف بوجههم مهما بلغت مكانتها وقوتها ، فقد كان هؤلاء الفقهاء يمثلون مركز القيادة والكلمة المسموعة في المجتمع الأندلسي ، ويمثلون سلطة الشعب ، ويتجلى ذلك بوضوح أيام الأمير (الحكم بن هشام)^(١٢٦) (١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢١م) ، الذي كان ميالاً للهو ، ويؤثر مجالس الندماء والشعراء على مجالس الفقهاء والعلماء ، وكانت سياسته ترمي إلى الحد من نفوذ الفقهاء ، وإبعادهم عن التدخل في شؤون الدولة ، فأعلنوا معارضتهم له وانتقادهم لسلطته بصورة علنية ، وأخذوا بتأليب عامة المجتمع الأندلسي عليه ، وأشعلوا التمرد المعروف بـ(هيج الربض)^(١٢٧) في وجهه التي كادت ان تطيح بالأمير الحكم الربضي^(١٢٨).

فاذا كان نفوذ الفقهاء المالكية بصورة تجعلهم يشعلون تمرداً ضخماً بوجه رأس الهرم في الدولة وهو الأمير ، فماذا يمكن ان يفعلوا بوجه أي مذهب أو حركة دينية تهدد كيانهم وسلطة مذهبهم .

وسيطر العلماء المالكية على الحركة التعليمية في الأندلس ، وجعلوها تقتصر على الدراسات الفقهية والمعاملات والتشريعات المختلفة الخاصة بالمذهب المالكي ، وقاموا بمعادة



أي محاولة لتدريس المذاهب الأخرى ، رغم ظهور محاولات لم تجد اتباعاً كثيرين مثل ما وجد المذهب المالكي^(١٢٩).

ثالثاً : العامل الاجتماعي .

يبدو أن البنية الاجتماعية والتوجهات العقلية والفكرية للمجتمع الأندلسي ، لم تتماشى مع توجهات المذهب الحنفي وتطلعاته ، فلم يلقى هذا المذهب الترحاب والاستقبال من قبل عامة الناس في بلاد الأندلس ، وذلك لأسباب عدة منها:

١- إنَّ أغلب الفاتحين لبلاد الأندلس ، كانوا من أهل الحجاز وبلاد الشام ، وقلما يكن بينهم عراقيين ، لذلك كان هؤلاء مستعدين لاستقبال أي شيء يقدم من بلادهم الأصلية الحجاز لأنها تتماشى مع طبيعتهم وتوجهاتهم وخاصة في أمور دينهم^(١٣٠).

٢- الشبه الكبير من حيث العادات والتقاليد بين طبيعة أهل الأندلس ، من عربٍ وبربر وطبيعة أهل الحجاز من حيث البساطة في العيش والتفكير والميل إلى حياة البداوة ، كل هذه الأمور رجحت كفة إنتشار المذهب المالكي على حساب المذهب الحنفي الذي يعتمد على الاجتهاد والاستنتاج العقلي والقياس والرأي في حين كانت توجهات أهل الأندلس تعتمد على النص وتغلب عليها نزعة أهل الحديث ، وهذا الأمر لا يفسح المجال للعقل بأن يتفلسف ويتمنطق ويدخل في دهاليز مظلمة ، لأن هذه الأمور كانت من أساسيات المذهب الحنفي ، كما أن الأندلسيين يحبون التمسك بنصوص الحديث والمحافظة عن الإسلام والابتعاد على الشبهات^(١٣١).

ويبدو أنَّ ابن خلدون لمس ذلك بوضوح ، فقال : ((... فالبداوة كانت غالبية على أهل المغرب والأندلس ولم يكونوا يعانون الحضارة التي لأهل العراق فكانوا إلى أهل الحجاز أميل لمناسبة البداوة ، ولهذا لم يزل المذهب المالكي غصّاً عندهم ، ولم يأخذه تنقيح الحضارة وتهذيبها كما وقع في غيره من المذاهب... ولم يكن لهم سبيل إلى الاجتهاد والقياس... وتنظير المسائل في الإلحاق وتفريقها عند الاشتباه ...))^(١٣٢).

٣- كان البربر يؤلفون فئة كبيرة من المجتمع الأندلسي ، فلم يتقبلوا مذهب الدولة العباسية وهو المذهب الحنفي ، لما لاقوه من اضطهاد وظلم وتميز وتهميش وقع عليهم في بلاد المغرب من قبل الولاة العباسيين ، فكان هذا السبب عاملاً في ضعف إنتشار الحنفية في الأندلس^(١٣٣).



ويمكن القول إنّ أهل المغرب وبلاد الأندلس عدّوا المذهب المالكي هو الدين ، وهو الإسلام دون غيره ، ولهذا يرى العامة من الناس أنّ من تخلى عن المذهب المالكي فكأنّما تخلى عن الإسلام ، كما عدّوا المذهب المالكي مذهب الأئمة بطبقاتها الشعبية ، في حين رأوا المذهب الحنفي هو مذهب السلطة الحاكمة في بغداد^(١٣٤) .

وفي ضوء ذلك يلمس الباحث أنّ المذهب المالكي توافرت له أسباب الإنتشار ، التي لم تتوافر للمذهب الحنفي ، وهي أنّ حكام الأندلس عملوا على نشره ، وكذلك أن أغلب الفقهاء والمفتين والقضاة بالأندلس كانوا من أعلام المذهب المالكي ، فشكّلوا حاجزاً منيعاً بوجه محاولة أي مذهب أن يضع قدمه في بلادهم أو يعلو صوته بها .

رابعاً : العامل الجغرافي .

إن الطبيعة المكانية والموقع المميز لشبه الجزيرة الأندلسية ، جعلها تختلف عن جميع بقع ومدن العالم الإسلامي في المشرق والمغرب ، إذ إنها لم تكن أرض متصلة بأراضي العالم الإسلامي ، فهي مفصولة عن الأراضي العربية والإسلامية وغيرها بالمياه ، فالبحر المتوسط يحدها من الجنوب والشرق ، والمحيط الأطلسي من شمالها وغربها ، ومنفذها البري الوحيد هو مع أوروبا في طرفها الشمالي الشرقي الذي توجد به قوى الممالك النصرانية ، هذه الطبيعة الجغرافية لأرض الأندلس ، ساعدت أن تجعلها قلعة حصينة أمام دخول التيارات الدينية والمذهبية ، التي تسمح بدخول ما تريده أن يدخل إليها ، وإن حدث اختراق من تيار ديني أو مذهبي ، لا يتلاءم معها فأثّرها كانت تواجهه بعنف وقسوة ، خوفاً من حدوث الفتن والاضطرابات ، وللحفاظ على وحدة البلاد سياسياً ودينياً ، واجتماعياً ، لمواجهة خطر الممالك النصرانية التي كانت تهدد كيان ووجود المسلمين في هذه البقعة منذ أن وطأت أقدامهم عليها^(١٣٥) .

المبحث الرابع: أعلام المذهب الحنفي في الأندلس .

على رغم ما تقدم إلا إنّ المذهب الحنفي ببعض رجاله ، قد دخل بلاد الأندلس واستقر فيها بصورة فردية وليست جماعية ، ويؤكد ذلك القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ / ١١٤٩م) إذ قال عن المذهب الحنفي : ((...دخل منه شيء ... بجزيرة الأندلس...))^(١٣٦) ، وذكر في موضع آخر قائلاً : ((...وادخل بها قوم من الراحلين والغرباء شيئاً من مذهب الشافعي وأبي



حنيفة واحمد وداود فلم يتمكنوا من نشره ، فمات لموتهم على اختلاف أزمانهم إلا من تدين به نفسه ممن لا يؤبه لقوله ...))^(١٣٧).

ومن خلال تتبعنا لكتب التراجم الأندلسية عثرنا على عدد قليل جداً من العلماء الأندلسيين الذين كانوا على المذهب الحنفي وهم :

١- ابو عبدالله المعافري (ت، ٢٩٥هـ/٩٠٧م).

ابو عبدالله محمد بن سليمان بن محمد بن تليد المعافري ، من أهل (وشقة)^(١٣٨)، اهتم بطلب العلم من شيوخ الأندلس ، ورحل الى المشرق ، فالتقى بكبار علماء بلاد المغرب وأخذ عنهم ، ووصل إلى مكة المكرمة وسمع بها ، ودخل العراق ، وجالس فقهاء المذهب الحنفي ، فتلقى فقهه منهم وتأثر بهم ، وعاد إلى الأندلس بعلم كثير ، وعرف بصلاحه وعلمه وروايته ، وتولى الافتاء في مدينة وشقة الأندلسية ، وكان رأس المفتين بها ، وهو المقدم فيهم يقر له بذلك الجميع ، ويقفون عند أمره ولا يعدلون عن فتياه ، وولي القضاء في عدة مدن اندلسية ، وكان يفتي في بعض الامور بالمذهب الحنفي ، ونظراً لعلمه ومكانته فإن الرحلة العلمية كانت إليه في وقته ، وتوفى بمدينة وشقة في عام ٢٩٥هـ/٩٠٧م^(١٣٩).

٢- أحمد بن عبدالله (ت، ٣٣٣هـ/٩٤٤م).

أحمد بن عبدالله بن محمد بن المبارك بن حبيب بن عبدالملك بن عمر بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الحنفي ، من أهل قرطبة ، وهو من بيت معروف بالشرف والحشمة والعلم ، روى عن بقي بن مخلد وغيره الكثير ، وروى عنه كثير ، وكان حنفي المذهب ، مائلاً إلى الأخبار والآداب ، توفى بمدينة قرطبة في عام ٣٣٣هـ/٩٤٤م^(١٤٠).

٣- ابو محمد الاصيلي (ت، ٣٩٢هـ/١٠٠١م).

أبو محمد عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن جعفر الأصيلي الأموي القرطبي الأندلسي ، درس على يد كبار علماء قرطبة ، ورحل إلى المشرق طلباً للعلم ، فطاف بالآفاق فدخل مصر ، ومكة المكرمة والمدينة المنورة ، ودخل بغداد والكوفة وواسط والبصرة عام ٣٥١هـ/٩٦٢م ، وبعد تلقيه للعلوم والمعارف أخذ نصيبه منها ، عاد إلى بلاده الأندلس في أواخر أيام الخليفة الحكم المستنصر ، بطلب منه شخصياً ، لانه أصبح عالماً جليلاً ، متقناً بمذهب الرأي والقياس وهو مذهب أهل العراق ، كما أنه كان من أحقق العلماء برأي أهل المدينة للقيام بمذهب مالك ونقد الحديث وعلمه ومعانيه ورجاله، وكان من أجل العلماء علماً



وفقها، وأثبتهم نقلاً، وأصحهم ضبطاً ، وأرفعهم حالاً ، وأعدلهم قولاً ، وممن انتهت إليه الرئاسة بالأندلس، وألف في المذاهب كتباً عدة، توفي بمدينة قرطبة عام ٣٩٢هـ/١٠٠١م^(١٤١).
 وولاه الخليفة الحكم المستنصر أحكام القضاء بمدينة (سرقسطة)^(١٤٢) ، إلا إنه إستعفى من المنصب فعفاه الخليفة ، وفي عهد (الحاجب المنصور)^(١٤٣) جعله ضمن الفقهاء المشاورين بقرطبة ، وقلده مهمة مقابلة الدواوين في مكتبة القصر وخصص له راتباً لتلك المهمة^(١٤٤).

وعلى الرغم من المكانة العلمية الكبيرة ، التي تمتع بها أبو محمد الاصيلي ، إلا أن ابن الفرضي(ت، ٤٠٣هـ/١٠١٣م) بترجمته له يظهر بصور واضحة تعصبه عليه لكونه حنفي المذهب ، إذ لم يذكر مكانته العلمية التي تميز بها ، وأظهر تحاملاً عليه إذ قال : ((...كان حرج الصدر، ضيق الخلق ، وكان عالماً بالكلام والنظر منسوباً إلى معرفة الحديث وجمع كتاباً في اختلاف مالك، والشافعي، وأبي حنيفة سمّاه: كتاب الدلائل على أمّهات المسائل...))^(١٤٥).

في حين أنصفه الضبي(ت، ٥٩٩هـ/١٢٠٢م) ، عندما ترجم له ، فبين مكانته العلمية التي تمتع بها ، غير أنه في نهاية ترجمته له قال : ((...إلا أنه كان على مذهب العراقيين من أصحابه...))^(١٤٦) ، وكأنه يعيب عليه بأنّه من كان على المذهب الحنفي .

٤- أبو موسى النسفي(كان حياً سنة ٤٢٢هـ/١٠٣٠ م) .

أبو موسى عيسى بن محمد بن هارون بن عتاب النسفي الأستاذ الحنفي ، ولد عام ٣٣٩هـ/٩٥٠م بـ(مدينة نسف)^(١٤٧) ، واهتم منذ نعومة اظفاره بسماع القراءات على كبار شيوخها فأتقنها ، وعرف الكتب المؤلفة بها ، وسمع من العديد من علماء عصره ، وأصبح من أحفظ الناس لأخبار العلماء ، وأميزهم بعلم الجرح والتعديل ، ثقة فيما رواه ، رحل الى الأندلس ودخل (مدينة اشبيلية)^(١٤٨) مع أبيه تاجراً عام ٤٢٢هـ/١٠٣٠م ، ورى عنه بعض الأندلسيين^(١٤٩).

ووصفه ابن بشكوال(ت، ٥٧٨هـ/١١٨٢م) أنّه : ((...كان حنفي المذهب ثقة فيما رواه...))^(١٥٠).

٥- ابن قثم القرشي (ت ، بعد سنة ٤٢٢هـ/١٠٣٠م).



أبو هاشم محمد بن الفضل بن عبيدالله بن قثم القرشي العباسي ، من أهل بغداد كان صحيح العقل ، حسن الخلق ، فصيح اللسان، من أهل الفضل والثقة ، واسع الرواية ، متقهاً على مذهب أبي حنيفة وأصحابه ، عالماً باللغة العربية على مذهب الكوفيين ، قدم إلى الأندلس تاجراً عام ٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م ، وسمع منه أهل الأندلس اثناء وجوده بينهم^(١٥١).

٦- ابن شجاع المروزي (ت، بعد سنة ٤٢٤هـ/ ١٠٣٢م)

ابو بكر عبدالله بن الحسن بن عبدالرحمن بن شجاع المروزي ، كان رجلاً ، فاضلاً ، ديناً ، فقيهاً متقناً ، واسع الرواية ، نحويًا ، قديم الطلب ، عالماً بالعربية على مذهب الكوفيين (المذهب الحنفي) وله مصنف في النحو على المذهب الحنفي سماه الابتداء ، وله كتاب أسمه المغني وهو مختصر من علم أبي حنيفة في سبعة أجزاء ، ورحل إلى الأندلس ودخلها بعد عام ٤٢٤هـ/ ١٠٣٢م ، وسمع منه طلبة العلم ورووا عنه^(١٥٢) ، ورغم أنه كان حنبلي المذهب حسب ما ذكرته المصادر إلا أن آراءه ومؤلفاته جميعها كانت على رأي المذهب الحنفي ، لذا رأينا ان نضعه ضمن علماء المذهب الحنفي ، لأنه من القلة الموجودين في الأندلس الذين حملوا آراء المذهب الحنفي وتحديثوا به.

٧- أبو عمر الرقي (ت، بعد سنة ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م).

أبو عمر عبدالرحمن بن محمد بن خالد بن مجاهد الرقي ، كان من فقهاء المذهب الحنفي ، واسع الرواية عن شيوخ العراق من أعلام المذهب الحنفي ، قدم إلى الأندلس في عام ٤٢٣هـ/ ١٠٣١م ، وحدث بها ، وتوفى بها بحدود عام ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م^(١٥٣).

٨- زيد بن بشير (مجهول الوفاة).

زيد بن بشير الأندلسي ، كان فقيهاً على مذهب الكوفيين ، ثقة ، اثنى عليه من عرفه ، روى عن بعض من تتلمذ على يديه^(١٥٤).

ومن خلال تراجم أعلام المذهب الحنفي القليلين في الاندلس ، نرى أن أحدى المعوقات التي واجهت المذهب الحنفي في الإنتشار والتوسع في بلاد الاندلس انعدام الشخصية الواضحة والمستقلة المدافعة والناشرة لأصول المذهب الحنفي ومنهجه لدى أعلامه ، وكانوا مرتبكين في الانتساب إليه بشكل واضح ، وإن كانوا على المذهب الحنفي ، إلا إنهم لم يعقدوا حلقات العلم والدرس والمناقشة والمناظرة دفاعاً عن مذهبهم ، وإن تولوا منصب



الافتاء أو القضاء فانهم كانوا يفتون ويحكمون بموجب احكام المذهب المالكي ، وهذا الأمر أدى الى عدم اقتناع أفراد المجتمع الاندلسي بالمذهب الحنفي .

الخاتمة

من خلال استعراضنا لموضوع (موقف أهل الأندلس من المذهب الحنفي)) (دراسة تاريخية)) ، تبين لنا ما يأتي :

إنَّ المذهب الحنفي نشأ وتطور في الكوفة ، وهو مذهب أهل العراق بكل تفاصيله وأصوله ، وأصبح المذهب الرسمي للخلافة العباسية ، أعداء الامويين الذين فتكوا ونكلوا بهم ، وبما ان الأندلس أصبحت منفصلة عن العباسيين ، لذا كان من الطبيعي ان يتبنوا مذهباً مغايراً للمذهب الذي يتبناه بنو العباس لتحقيق نزعة الاستقلال ، ومحاولة عدم الارتباط بالعراق بأي تبعية ، ولذلك فان اعتناق المذهب المالكي من قبل الأندلسيين وبخاصة حكامهم هو مخالفة للعباسيين مذهبياً.

- كان للأثر السياسي دوراً في إنتشار المذهب الحنفي في العراق وغيرها من البلدان والمدن الإسلامية ، وإنتشار المذهب المالكي في الأندلس ، ومما يعزز هذا الرأي ويؤكد أنه المقري(ت، ١٠٤١هـ/١٦٣٢م) نقل لنا رأي ابن حزم الأندلسي(ت، ٤٥٦ هـ/١٠٦٣م) الذي قال : ((... مذهباً انتشرا في بدء أمرهما بالرياسة والسلطان مذهب أبي حنيفة،...ومذهب مالك عندنا بالأندلس...)) ، وبهذا فان المذهب المالكي استفاد في الأندلس من دعم حكام الأندلس ومساندتهم لهم .

- كان الأندلسيون ينظرون الى المذهب الحنفي على أنه يمثل الطبقة الحاكمة في بغداد ، والعلماء المرتبطين بالخلافة العباسية ، في حين ينظرون إلى المذهب المالكي على أنه مذهب عامة الناس ، وهذا الأمر عزز قناعتهم بعدم اعتناقهم للمذهب الحنفي.

- يعود سبب تغلب المذهب المالكي على الحنفي في بلاد الأندلس الى الرحلة العلمية لفقهاءها وعلمائها الى مكة المكرمة والمدينة المنورة خاصة ، وإلى بعض المدن الإسلامية عامة ، مدفوعين بتشجيع أمراء تلك البلاد على تعلم العلم ، وحمله الى الأندلس وتعليمه للناس.

- حرص حكام الأندلس وفقهاؤها على التمسك بسياسة المذهب الواحد ، وذلك لتجنيب بلادهم شرور الفتن والتفرق والخلافات المذهبية والنزاعات الفقهية ، وحدوث مشاكل



فقهية جديدة لا يوجد حُكم لها في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، وتتطلب الاجتهاد والاستنتاج العقلي والقياس ، وهذا الذي لا يريده حكام الأندلس ، ولا سيما أن طبيعة المجتمع الأندلسي تتكون من فئات اجتماعية كثيرة كالعرب والبربر والاسبان والموالي والصقالبة وغيرهم ، وعناصر دينية كاليهودية والنصرانية ، لذلك تبنت سياسة المذهب الواحد الذي يحفظ للبلاد سلامته ووحدته ، ويسلم مجتمعهم من التمزق والفرقة ، فوجدت السلطة بالأندلس بالمذهب المالكي مذهباً متوازناً يقف في وجه التطرف والبدع ، ولأن الوحدة المذهبية هي جزء من الوحدة السياسية.

- لم يسمح فقهاء المذهب المالكي بالأندلس لأي مذهب بأن يعلو أو يظهر صوته بالأندلس بفضل تأثيرهم الكبير الذي مارسوه في الدولة وعلى المجتمع ، بل انهم اضطهدوا اتباع المذاهب الأخرى ، نظراً للمكانة العلمية الكبيرة التي تمتع بها شيوخ المذهب المالكي أثرها الفاعل عند حكام الأندلس إذ تبوءوا مكانة عالية ومنزلة سامية لدى الحكام والمجتمع الأندلسي ، وكان لهم تقدير واحترام واجلال ، فكانت سمة الفقيه عظيمة جليلة عند الجميع ، وكان حكام الأندلس يشركونهم في كل شيء يخص الدولة والمجتمع .

- تبين بان البنية الاجتماعية والتوجهات العقلية والفكرية للمجتمع الأندلسي لا تتماشى مع توجهات المذهب الحنفي وتطلعاته ، فلم يلقَ هذا المذهب الترحاب والاستقبال من قبل عامة الناس في بلاد الأندلس ، لأنّ أغلب الفاتحين لبلاد الأندلس كانوا من أهل الحجاز وأهل بلاد الشام ، وقلما يكون بينهم عراقيون ، لذلك كان هؤلاء مستعدين لاستقبال أي شيء يقدم من بلادهم الاصلية الحجاز لأنها تتماشى مع طبيعتهم وتوجهاتهم وخاصة في أمور دينهم.

- الشبه الكبير من حيث العادات والتقاليد بين طبيعة أهل الأندلس من عرب وبربر وطبيعة اهل الحجاز من حيث البساطة في العيش والتفكير والميل الى حياة البداوة ، كل هذه الامور رجحت كفة إنتشار المذهب المالكي على حساب المذهب الحنفي الذي يعتمد على الاجتهاد والاستنتاج العقلي والقياس والرأي.

-على الرغم من الصعوبات والمحاربة الكبيرة التي واجهها المذهب الحنفي في بلاد الاندلس الا إن بعض رجاله تمكن من دخول بلاد الأندلس والاستقرار بها بصورة فردية وليست جماعية ، الا أنه لم يُسمح لهم بنشر أفكارهم وآرائهم وكتبهم .



- لم يجد المذهب الحنفي في الأندلس من يوليه الاهتمام من علماء الأندلس ويعمل على إدخاله الى بلادهم ، ويدافع عنه بقوة وإصرار ، كما توافر للمذهب المالكي .

هوامش البحث

(١) الرأي : هو استنباط الأحكام الشرعية بالاعتماد على القياس والاجتهاد والرأي، ويقدمون القياس على الأخبار والآثار، ويعرف من يعمل به بأصحاب الرأي . للمزيد ينظر: الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت، ١١٥٣/هـ ١١٥٤٨ م) ، الملل والنحل ، تحقيق: عبدالعزيز محمد الوكيل، (القاهرة، مؤسسة الحلبي وشركاؤه للنشر والتوزيع ، ١٣٨٧/هـ ١٩٦٨ م) ، ج ٢ ، ص ١٢ ؛ القطان، مناع بن خليل، تأريخ التشريع الإسلامي ، ط ٥ (بلا م ، مكتبة وهبة ، ١٤٢٢/هـ ٢٠٠١ م) ، ص ص ٢٩٠-٢٩١ .

(٢) الأثر : هو استنباط الأحكام الشرعية بالاعتماد على النصوص من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وأقوال الصحابة، ويعرف من يعمل به بأصحاب الحديث والأثر . للمزيد ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل ، ج ٢ ، ص ص ١١-١٢ .

(٣) عبدالله بن عمر : أبو عبدالرحمن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي ، ولد بمكة المكرمة ، وهاجر إلى المدينة المنورة مع أبيه وشهد فتح مكة ، وأفتى الناس في الإسلام، توفي في عام ٧٣/هـ ٦٩٢م ، وهو آخر من توفي في مكة من الصحابة. ينظر: ابن سعد ، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت، ٢٣٠/هـ ٨٤٤م) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ، ط ١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٠/هـ ١٩٩٠ م) ، ج ٤ ، ص ١٠٥ ؛ البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت، ٢٥٦/هـ ٨٦٩م)، التأريخ الكبير، (حيدر آباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية، بلا م) ، ج ٥ ، ص ٢ ؛ العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح الكوفي (ت، ٢٦١/هـ ٨٧٤م) ، تأريخ الثقات، ط ١ (بلا م ، دار الباز ، ١٤٠٥/هـ ١٩٨٤م) ، ج ٢ ، ص ٤٨ .

(٤) السرخسي ، شمس الأئمة محمد بن أحمد بن أبي سهل (ت ، ٤٨٣/هـ ١٠٩٠م)، المبسوط، (بيروت ، دار المعرفة ، ١٤١٤/هـ ١٩٩٣م)، ج ١٠ ، ص ٣ ؛ بيشه فرد ، مصطفى جعفر ، الاجتهاد عند المذاهب الإسلامية، (بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، ١٤٣٢/هـ ٢٠١١ م) ، ص ٧٣ .

(٣) عبدالله بن مسعود : أبو عبدالرحمن عبدالله بن مسعود بن غافل الهذلي من السابقين الأولين ، ومن كبار الصحابة فضلاً وعقلاً وقرباً من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان فقيه الأمة ، ومن النجباء العالمين ، وهاجر الهجرتين ، وسكن الكوفة وتوفي بالمدينة المنورة في عام ٣٢/هـ ٦٥٣م. ينظر: ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي الدارمي البستي (ت، ٣٥٤/هـ ٩٦٥ م) ، الثقات ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، ط ١ (حيدر آباد دكن ، دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٩٢/هـ ١٩٧٣م) ، ج ٣ ، ص ٢٠٨ ؛ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري (ت، ٤٦٣/هـ ١٠٧٠م)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق: علي محمد الجاوي، ط ١ (بيروت ، دار الجبل ، ١٤١٢/هـ ١٩٩١م) ، ج ٣ ، ص ٩٨٧ ؛



الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت، ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ومجموعة محققين ، ط٣ (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ، ج ١ ، ص ٤٦١-٤٦٢ .

(٦) علقمة بن قيس : أبو شبل علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الهمداني الكوفي ، تابعي ، وكان راهب أهل الكوفة عبادة وعلماً وفضلاً وفقهاً ، ثقة من أهل الخير ، توفي في عام ٦٢هـ/٦٨١م . ينظر : العجلي ، الثقات ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ ؛ المزني ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن يوسف القضاعي الكلبى (ت، ٧٤٢هـ/١٣٤١م) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط١ (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ، ج ٢٠ ، ص ٣٠٠ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٥٣ .

(٧) الاسود بن قيس : أبو عبدالرحمن الأسود بن قيس بن عبدالله النخعي الكوفي ، كان بيت يعرف اهله بالعلم والعمل ، وكان الأسود مخضرمًا أدرك الجاهلية والإسلام ، عرف بانه صواماً قواماً حجاجاً ، توفي في عام ٧٥هـ/٦٩٤م . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٦ ، ص ١٤٦ ؛ ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني (ت، ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : عادل أحمد الرفاعي ، ط١ (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ، ج ١ ، ص ٢٣٤ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٥٠ .

(٨) شريح بن الحارث : أبو أمية شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية الكندي الكوفي وكان أعلم الناس بالقضاء ، ذو فطنة وذكاء ، ومعرفة وعقل ورصانة ، شاعرٌ محسنٌ ، وله أشعار محفوظة في معان حسان توفي في عام ٨٢هـ/٦٩٧م . ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج ٢ ، ص ٧٠١ ، ابن الاثير ، أسد الغابة ، ج ٢ ، ص ٦٢٤ .

(٩) ابراهيم بن يزيد : أبو عمران إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي ، كان رجلاً صالحاً فقيهاً ، ثقة مفتي الكوفة توفي سنة ٩٥هـ/٧١٣م . ينظر : العجلي ، الثقات ، ج ١ ، ص ٢٠٩ ، الربيعي ، أبو سليمان محمد بن عبدالله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد (ت ، ٣٧٩هـ/٩٧٩م) ، تأريخ مولد العلماء ووفياتهم ، تحقيق : عبدالله أحمد سليمان الحمد ، ط١ (الرياض ، دار العاصمة ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م) ، ج ١ ، ص ٢٢٦ .

(١٠) حماد بن ابي سليمان : أبو إسماعيل حماد بن أبي سليمان الأشعري الكوفي ، كان من أفقه أهل الكوفة والعراق ، ثقة في الحديث ، صادق ، وهو في عداد صغار التابعين ، توفى في عام ١٢٠هـ/٧٣٧م . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٦ ، ص ٣٢٤ ، العجلي ، الثقات ، ج ١ ، ص ٣٢٠ ؛ الذهبي ، ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ، تحقيق : محمد شكور بن محمود الحاجي ، ط١ (الزرقاء ، مكتبة المنار ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ، ص ٧١ .



(^{١١}) منكور ، محمد سالم ، مناهج الاجتهاد في الإسلام ، (بيروت ، دار صادر ، بلايت) ، ص ١١٤ ؛ معوض ، علي محمد وعبد الموجود ، عادل أحمد ، تأريخ التشريع الإسلامي ، ط٢ (بلا . م ، مكتبة وهبة ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١ م) ج١ ، ص ص ٤٧٦-٤٧٩ .

(^{١٢}) الامام الاوزاعي : أبو عمر عبدالرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي إمام أهل الشام في الفقه والزهد ، والحديث انتشر مذهبه في بيروت بعد أن تحول إليها مرابطاً مجاهداً وكان صاحب مذهب انتشر في بلاد الشام والمغرب والأندلس توفي في عام ١٥٧هـ / ٧٧٤م . ينظر : ابن حبان ، الثقات ، ج٧ ، ص ٦٢ ؛ ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ، ٥٧١هـ / ١١٧٥م) ، تأريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل واجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي ، (بيروت ، دار الفكر ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م) ، ج٣٥ ، ص ص ١٤٧-١٥٠ .

(^{١٣}) مالك بن أنس : أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك بن الأصبحي ، إمام دار الهجرة ، واحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، وإليه ينسب المذهب المالكي ، وكان من سادات اتباع التابعين وجلة الفقهاء والصالحين ، كثير العناية بالسنن ، توفي في عام ١٧٩هـ / ٧٩٥م . ينظر : ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ، تحقيق : مرزوق علي إبراهيم ، ط١ (المنصورة ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م) ، ص ٢٢٣ ؛ ابن منجويه ، أبو بكر احمد بن علي بن محمد بن إبراهيم (ت ، ٤٢٨هـ / ١٠٣٦م) ، رجال صحيح مسلم ، تحقيق : عبدالله الليثي ، ط١ (بيروت ، دار المعرفة ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م) ، ج٢ ، ص ٢٢٠ ؛ السلماسي ، أبو زكريا يحيى ابن إبراهيم بن أحمد بن محمد الأزدي (ت ، ٥٥٠هـ / ١١٥٥م) ، منازل الأئمة الأربعة أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ، تحقيق : محمود بن عبدالرحمن قح ، (الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م) ، ص ١٨٣ .

(^{١٤}) الخضري ، محمد بك ، تأريخ التشريع الإسلامي ، (بيروت ، دار الكتب الإسلامية ، ١٣٩٠هـ / ١٩٢١م) ، ص ١٤٠-١٤٢ .

(^{١٥}) ابن عدي ، أبو أحمد عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد الجرجاني (ت ، ٣٦٥هـ / ٩٧٥م) ، الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق : يحيى مختار غزاوي ، ط٣ ، (بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م) ، ج٢ ، ص ٢٥٨ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٥ ، ص ٧٩ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٦ ، ص ٣٦٤ ؛ القرشي ، أبو محمد محيي الدين قادر بن محمد بن نصر الله الحنفي (ت ، ٧٧٥هـ / ١٣٧٣م) ، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، (كراتشي ، مير محمد كتب خان ، بلا . م) ، ج١ ، ص ٤٨٦ ؛ أمين ، مهدي صالح محمد ، أعمدة الفقه الأربعة في الإسلام ، (القاهرة ، بلا . م ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م) ، ص ٣١ .

(^{١٦}) الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (ت ، ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) ، تأريخ بغداد أو مدينة السلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط١ (بيروت ، دار الغرب الإسلامية ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م) ، ج١٥ ، ص ٤٨٧ .



(١٧) الخطيب البغدادي ، تأريخ بغداد ، ج ١٥ ، ص ٤٤٤ ؛ النووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت ، ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م) ، تهذيب الاسماء واللغات ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، بلايت) ، ج ٢ ، ص ٢١٨ ؛ الذهبي ، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ، تحقيق : محمد ناهد الكوثري وأبو الوفاء الافغاني ، ط ٣ (حيد آباد الدكن ، لجنة أحياء المعارف العثمانية ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م) ، ص ٢٦ .

(١٨) تأريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٣٨١ .

(١٩) أبو يوسف الأنصاري : أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد البجلي الأنصاري الكوفي البغدادي ، كان فقيهاً ، عالماً بالحديث حافظاً له ، شيخاً متقناً ، من أشهر تلامذة الإمام أبي حنيفة ، وأبرز من نشر مذهبه ودافع عنه ، وله مصنفات كثيرة في المذهب الحنفي ، توفي في عام ١٨٢هـ / ٧٩٨م . ينظر : خليفة بن خياط ، خليفة الشيباني العسفري البصري (ت ، ٢٤٠هـ / ٨٥٤م) ، طبقات خليفة بن خياط ، تحقيق : سهيل زكار ، (بيروت ، دار الفكر ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) ، ص ٧٢٥ ؛ النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت ، ٣٠٣هـ / ٩١٥م) ، تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن بعدهم ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، ط ١ (حلب ، دار الوعي ، ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م) ، ص ١٢٨ ؛ ابن حبان ، النقات ، ج ٧ ، ص ٦٤٥ .

(٢٠) زفر بن هذيل : أبو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم العنبري الكوفي البصري ، اهتم زفر بالعلوم الدينية وحفظه للقرآن الكريم منذ صباه ، وحفظ الحديث النبوي الشريف وبرع به ، وأصبح من كبار أئمة العلم في وقته ، حافظاً متقناً ، عاقلاً ، ديناً ، ورعاً ، ويعد من كبار أصحاب الإمام أبي حنيفة ، وانتهت اليه رئاسة المذهب الحنفي بعد وفاة الإمام أبي حنيفة ، وانشأ المذهب الحنفي بمدينة البصرة بفضل آرائه ومناظراته وخطبه ، وتوليه لقضاها إلى أن توفي بها في عام ١٨٥هـ / ٧٧٤م . ينظر : المزني ، تهذيب الكمال ، ج ٣ ، ص ٤٧ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٨ ، ص ٣٨ ؛ القرشي ، الجواهر المضيئة ، ج ١ ، ص ٢٤٤ ؛ قطلوبغا ، أبو العدل زين الدين قاسم السوداني الجمالي الحنفي (ت ، ٨٧٩هـ / ١٤٧٤م) ، تاج التراجم في طبقات الحنفية ، تحقيق : محمد خير رمضان يوسف ، ط ١ (دمشق ، دار القلم ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ، ج ١ ، ص ١٦٩ .

(٢١) محمد بن الحسن الشيباني : أبو عبدالله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني الكوفي ، اهتم بطلب الحديث النبوي الشريف والفقهاء وصحب الإمام أبا حنيفة أواخر حياته ، وأصبح من كبار أهل الرأي ، وكان فقيهاً ، عالماً ، شهماً ، نبيلاً ، صنف الكتب ، ونشر علم أبي حنيفة ، ودون مذهبه ، وهو أول عالم من علماء الحنفية رد على أهل المدينة المنورة نصرة لمذهبه ، توفي في عام ١٨٩هـ / ٨٠٤م . ينظر : ابن أبي حاتم الرازي ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي (ت ، ٣٢٧ / ٩٣٨م) ، آداب الشافعي ومناقبه ، تحقيق : عبدالغني عبدالخالق ، (القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م) ص ص ١٧٣-١٧٤ ؛ الخطيب البغدادي ، تأريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ٥٦١ ؛ السلماسي ، منازل الأئمة الأربعة ، ص ١٧٨ ؛ ابن حجر



- العسقلاني ، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي (ت، ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ، لسان الميزان ، تحقيق : دائرة المعارف النظامية ، ط ٢ (بيروت ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م) ، ج ٥ ، ص ١٢١ .
- (٢٢) الكوثري ، محمد زاهر ، حسن التقاضي في سيرة الإمام أبو يوسف القاضي ، (القاهرة ، بلا.م ، ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م) ، ص ١٣ .
- (٢٣) المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت، ٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، التنبيه والاشراف ، تصحيح : عبدالله إسماعيل الصاوي ، (القاهرة ، دار الصاوي ، بلا.ت) ، ج ١ ، ص ٢٩٨ ؛ الكوثري ، حسن التقاضي ، ص ٧٥ .
- (٢٤) الخطيب البغدادي ، تأريخ بغداد ، ج ١٦ ، ص ٣٥٩ ؛ النبهان ، محمد فاروق ، مدخل للتشريع الإسلامي ، ط ١ (بيروت ، دار الكتاب العلمية ، ١٤١٨هـ/١٩٧٧م) ، ص ٢٤٣ .
- (٢٥) ابن عبدالبر ، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، بلا.ت) ، ص ص ١٧٣-١٧٤ .
- (٢٦) عبد الباقي ، أحمد ، معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م) ، ص ص ٢٠٦-٢٠٧ .
- (٢٧) ابن حزم الأندلسي ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الظاهري (ت، ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) ، رسائل ابن حزم الأندلسي ، تحقيق : إحسان عباس ، (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م) ، ج ٢ ، ص ٢٢٩ . ينظر أيضاً : المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت، ١٠٤١هـ/١٦٣١م) ، نفح الطيب من ذكر الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : إحسان عباس ، ط ١ (بيروت ، دار صادر ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ، ج ٢ ، ص ١٠ ؛ الناصري ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن خالد بن محمد الدرعي الجعفري السلاوي (ت، ١٣١٥هـ/١٨٩٧م) ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق : جعفر الناصري ومحمد الناصري ، (الدر البيضاء ، دار الكتاب ، بلا.ت) ، ج ١ ، ص ١٩٥ .
- (٢٨) ابن خلدون ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت، ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، تحقيق : خليل شحادة ، ط ٢ (بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ، ج ١ ، ص ص ٥٦٦-٥٦٧ .
- (٢٩) القرشي ، الجواهر المضيئة ، ج ٣ ، ص ٦١٢ ؛ الدهلوي ، ولي الله أحمد بن عبد الرحيم (ت، ١١٧٦هـ/١٧٥٣م) ، الانصاف في بيان أسباب الاختلاف ، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة ، (بيروت ، دار النفائس ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م) ، ص ٤٠ .
- (٣٠) ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت، ٣٨٥هـ/٩٩٥م) ، الفهرست ، (بيروت ، دار المعرفة ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) ، ص ٢٥٣ ؛ البغدادي ، إسماعيل باشا بن محمد أمين (ت، ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، (استانبول ، وكالة المعارف الجليلة ، ١٣٧١هـ/١٩٥١م) ، ج ٢ ، ص ٥٣٦ .

(٣١) أبو الحسن الكرخي : أبو الحسن عبيدالله بن الحسين بن دلال بن دلهم الكرخي البغدادي ، سكن بغداد ودرس بها فقه أبي حنيفة ، وانتهت اليه رئاسة الحنفية ببغداد ، وكان إماماً زاهداً ، مفتي العراق ، من العلماء العباد ، ذا تهجد وأوراد ، وصبر على الفقر والحاجة ، وترك عدة مصنفات في الفقه الحنفي منها مصنف المختصر وشرح الجامع الكبير ، وشرح الجامع الصغير ، توفي في عام ٣٤٠هـ / ٩٥١م . ينظر : الخطيب البغدادي، تأريخ بغداد ، ج ١٢، ص ٧٤ ؛ القرشي ، الجواهر المضيئة ، ج ١ ، ص ٣٣٧ ؛ ابن ناصر الدين ، محمد بن عبدالله أبي بكر بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الشافعي (ت، ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م) ، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم والقابهم وكناهم ، تحقيق : محمد نعيم العرقوسي ، ط ١ ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) ، ج ٧ ، ص ٣١٣ .

(٣٢) رياض زاده ، عبد اللطيف بن محمد (ت ١٠٨٧هـ / ١٦٧٦م) ، أسماء الكتب ، تحقيق : محمد القنوجي ، ط ٣ (دمشق ، دار الفكر ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) ، ص ٢٦٧ ؛ كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، (بيروت ، دار احياء الكتب العربية ، بلا.ت) ، ج ٦ ، ص ٢٣٩ .

(٣٣) الخطيب البغدادي ، تأريخ بغداد ، ج ١٦ ، ص ٣٥٩ ؛ ابن عبد ربه ، الانتقاء ، ص ١٧٣-١٧٤ ؛ المجذوب ، عبدالعزيز ، الصراع المذهبي ، (تونس ، الدار التونسية للنشر ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م) ، ص ٦٥-٦٦ .

(٣٤) الجصاص ، أبو بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي (ت ٣٧٠هـ / ٩٨٠م) ، أحكام القرآن الكريم ، تحقيق : محمد صادق القمحاوي ، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م) ، ج ٢ ، ص ١٩ ؛ الجبوري ، ساجر ناصر حمد ، التشريع الإسلامي والغزو القانوني الغربي للبلاد الإسلامية ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، بلا.ت) ، ص ١٢٨ .

(٣٥) وجدي ، محمد فريد ، الأدلة العلمية على جواز ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الاجنبية ، ط ١ (القاهرة ، مطبعة المعاهد الدينية ، ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م) ، ص ٦٩-٧٠ ؛ العزب ، محمد ، إشكاليات ترجمة القرآن الكريم ، (القاهرة ، نهضة مصر ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م) ، ص ٣٨ .

(٣٦) الذهبي ، مناقب أبي حنيفة ، ص ٢٦ ؛ القرشي ، الجواهر المضيئة ، ج ١ ، ص ٤٨٦ ؛ أمين ، مهدي صالح محمد ، أعمدة الفقه الأربعة في الإسلام ، (القاهرة ، بلا.م ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م) ، ص ٣١ .

(٣٧) أبو الفرج الأصبهاني ، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي (ت ، ٣٥٦هـ / ٩٦٦م) ، مقاتل الطالبين ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، (بيروت ، دار المعرفة ، بلا.ت) ، ص ١٤٠ ؛ أبو زهرة ، محمد ، محاضرات في تأريخ المذاهب الفقهية ، (القاهرة ، مطبعة المدني ، بلا.ت) ، ج ٢ ، ص ١٥٦ .

(٣٨) ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت، ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) ، عيون الاخبار ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ، ج ١ ، ص ٣٠٣ ؛ أبو الفرج الاصبهاني، مقاتل الطالبين، ص ١٤٠ ، ص ٣١٠ ، ص ٣١٢ ، ص ٣١٥ ؛ أبو زهرة ، تأريخ المذاهب ، ج ٢ ، ص ١٥٦ .



(٣٩) محمود ، حسين احمد ، الإسلام والثقافة العربية في افريقيا ، (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ، ج١ ، ص ١٧٢ .

(٤٠) صاعد الاندلسي ، أبو القاسم صاعد بن محمد (ت ، ٤٦٢هـ/١٠٧٠م) ، طبقات الامم ، نشره وذيل حواشيه : الاب لويس شيخو اليسوعي ، (بيروت ، المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين ، ١٣٣١هـ/١٩١٢م) ، ص ٦٢ ؛ أبو عبيه ، عبدالمقصود عبدالحميد ، الحضارة الاسلامية دراسة في تاريخ العلوم الاسلامية ، ط ١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م) ، ج ٢ ، ص ٤٣٤ ، ص ٤٧٦ .

(٤١) المذهب الاوزاعي : مذهب من المذاهب الإسلامية ينسب الى الفقيه العالم الزاهد أبو عمرو عبدالرحمن بن عمرو بن محمد الدمشقي الأوزاعي الذي ولد في مدينة بعلبك سنة ٨٨هـ/٧٠٦م ، وكان عالماً فاضلاً ، فقيهاً ورعاً تقياً ، محدثاً صادقاً ، حجةً ، وأصبح أئمة زمانه وإمام عصره وأوانه ، رابط الاوزاعي في بلاد الشام وإستقر في بيروت ، وإنتشر علمه وفقهه بها حتى عد بحق بـ(فقيه الشام) ، وساد مذهبه في بلاد الشام ودام العمل به زهاء قرنين ، كما إنتشر مذهبه في الشمال الأفريقي والأندلس قرابة نصف قرن ، وتوفي الفقيه الاوزاعي سنة ١٥٧هـ/٧٧٣ . ينظر: ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ١١ ، ص ١٩١ ؛ الفسوي ، ابو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ، ٢٧٧هـ/٨٩٠م) ، كتاب المعرفة والتأريخ ، تحقيق وتعليق: أكرم ضياء العمري ، (المدينة المنورة، مكتبة الدار ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م) ، ج ٢ ، ص ٣٩٠-٣٩٧ ؛ أبو نعيم الاصفهاني ، احمد بن عبدالله (ت ، ٤٣٠هـ/١٠٣٨م) ، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، ط ٤ (بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) ، ج ٦ ، ص ١٣٥-١٤٣ ؛ ابن زيد الموصلي ، احمد بن محمد بن احمد بن ابي بكر بن الشهاب العباسي الدمشقي الحنبلي (مجهول الوفاة) ، محاسن المساعي في مناقب الإمام الأوزاعي (رض الله عنه) ، تحقيق : الأمير شكيب أرسلان ، (بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) ، ص ٥٧-٦١ ؛ حسين ، هناء محمد ، (الإمام الأوزاعي الفقيه المجاهد المحدث) ، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد ١٣ ، (بغداد، ١٤٣٠هـ/٢٠١٠م) ، ص ٣١٥-٣٣١ .

(٤٢) ابن الفرضي ، أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي (ت ، ٤٠٣هـ/١٠١٣م) ، تاريخ علماء الاندلس ، تحقيق : صلاح الدين الهواري ، ط ١ (بيروت ، المكتبة العصرية ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ، ج ١ ، ص ٢٤٠ ؛ الحميدي ، أبو عبدالله محمد بن ابي نصر فتوح (ت ، ٤٨٨هـ/١٠٩٠م) ، جذوة المقتبس في ذكر وفاة الاندلس واسماء رواة الحديث واهل الفقه والادب ذي النباهة والشعر ، تحقيق : صلاح الدين الهواري ، ط ١ (بيروت ، المكتبة العصرية ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ، ص ٢١٨ ؛ عياض ، أبو الفضل بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي (ت ، ٥٤٤هـ/١١٤٩م) ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ، تحقيق : محمد سالم هاشم ، ط ١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م) ، ج ١ ، ص ١٥ ؛ ابن فرحون ، أبراهيم بن علي بن محمد اليعمري المالكي (ت ، ٧٩٩هـ/١٣٩٦م) ، الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب ، (بيروت، دار الكتب العلمية ، بلا. ت) ، ج ١ ، ص ١٥٤ .



(٤٣) هيكل ، احمد ، الادب الأندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة ، (القاهرة ، دار المعارف ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م) ، ص ٧٩ .

(٤٤) صمصعة بن سلام : ابو عبدالله صمصعة بن سلام الأندلسي الشامي ، كانت له رحلة الى المشرق لطلب العلم ، وعاد الى بلاده الأندلس ، وأصبح بها عالماً ، فقيهاً ، مفتياً ، محدثاً ، وولي الخطابة والصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة ، وكان مفتي الأندلس خلال عهدي الأميرين عبدالرحمن الداخل والأمير هشام الرضا ، وهو أول من أدخل الحديث إلى الأندلس ، وكان يعقد مجالسه العلمية في المسجد الجامع بقرطبة ، توفي سنة ١٨٠هـ / ٧٩٦م . ينظر: ابن الفريسي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ١ ، ص ٧٥ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٢٤٤ ؛ ابن سعيد ، أبو الحسن علي بن موسى المغربي (ت ، ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م) ، المغرب في حلي المغرب ، تحقيق : شوقي ضيف ، ط ٣ (القاهرة ، دار المعارف ، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م) ، ج ١ ، ص ٤٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط ١ (بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م) ، ج ١١ ، ص ١٩٠ .

(٤٥) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٢٤٤ .

(٤٦) الضبي ، احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة (ت ، ٥٩٩هـ / ١٢٠٢م) ، بغية الملتبس في تاريخ رجال اهل الاندلس ، (مجريط ، مطبعة روخس ، ١٣٠٢هـ / ١٨٨٤م) ، ص ٣٢٤ .

(٤٧) المشهداني ، انيس محمد جاسم ، رعاية الامراء والخلفاء في الأندلس للعلم والعلماء (١٣٨-٤٢٢هـ / ٧١١-١٠٣٠م) ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م ، ص ١٢٨ .

(٤٨) عبدالرحمن الداخل : أبو المطرف عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان الأموي المرواني ، ولد بمدينة دمشق عام ١١٣هـ / ٧٣١م ، واستطاع النجاة من مذابح العباسيين اتجاه الامويين بعد سقوط دولتهم في عام ١٣٢هـ / ٧٤٩م ، ونجح بالوصول الى بلاد الاندلس ، وخاض معارك واستطاع ان يستولى على بلاد الاندلس ويعلن فيها قيام الامارة الاموية في عام ١٣٨هـ / ٧٥٥م ، واتخذ من قرطبة عاصمة له ، وكان من اهل العلم والمعرفة ، معروفاً برجاحة عقله ، وورعه وسخائه ، شاعراً ، محسناً ، خطباً بليغاً ، طليق اللسان ، فاضل البنان ، استمرت ولايته على الأندلس ثلاث وثلاثين سنة ، وتوفي عام ١٧٢هـ / ٧٨٨م . ينظر : ابن حزم الأندلسي ، رسالة في فضل الاندلس وذكر رجالها ، تحقيق : احسان عباس ، ط ٢ (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م) ، ج ٢ ، ص ١٩١ ؛ أبو محمد السراج ، جعفر بن أحمد بن الحسين القارئ (ت ، ٥٠٠هـ / ١٠٢٦م) ، مصارع العشاق ، (بيروت ، دار صادر ، بلا . ت) ، ج ٢ ، ص ١٠٥ ؛ ابن عبد ربه ، احمد بن محمد الاندلسي (ت ، ٣٢٨هـ / ٩٣٩م) ، العقد الفريد ، ط ٣ (بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) ، ج ٥ ، ص ٢٢٩ ؛ الضبي ، بغية الملتبس ، ص ١٢-١٣ .



(٤٩) الغازي بن قيس : ابو محمد الغازي بن قيس الأموي الأندلسي ، رحل الى المدينة المنورة وسمع من الإمام الاوزاعي والامام مالك وغيره من علماء ومشايخ عصره ، وأصبح أحد الأئمة المشاهير ببلاد الأندلس ، عالماً ، فقيهاً ، محدثاً ، اديباً ، فاضلاً ، ثقة ، مؤدباً لأهل قرطبة بالقراءة والعربية ، وله مكانة كبير عند الأمير عبدالرحمن الداخل ، توفي بقرطبة في عام ٢٣٠هـ/٨٤٤م . ينظر : الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن بن عبدالله الاشبيلي (ت، ٣٧٩هـ/٩٩٢م) ، طبقات النحويين واللغويين ، (القاهرة ، بلا.م. ، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م) ، ص ٢٥٥ ؛ ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ١ ، ص ٣٨٧ ؛ ابن عبد ربه ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد ، تحقيق : مصطفى احمد العلوي ومحمد عبدالكبير الكبرى ، (المغرب ، وزارة عموم الاوقاف والشؤون الإسلامية ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) ، ج ٢ ، ص ١٠٧ .

(٥٠) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ١ ، ص ٣٠٢ .

(٥١) ابن عبد ربه ، التمهيد ، ج ٢٠ ، ص ١٠٦ .

(٥٢) نافع بن أبي نعيم : أبو رويم نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم المدني القارئ ، امام أهل المدينة المنورة في قراءة القرآن الكريم ، واحد القراء السبعة المشهورين ، انتهت اليه رئاسة القراءة ، واصبح مقصد الناس لتأخذوا منه قراءة القرآن الكريم ، وكان صادقاً ، ثبتاً ، توفي عام ١٦٩هـ/٧٨٥م . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ج ١ ، ص ٤٥١ ؛ الزجاجي ، ابو قاسم عبدالرحمن بن اسحاق البغدادي النهاوندي (ت، ٣٣٧هـ/٩٤٨م) ، أخبار ابي القاسم الزجاجي ، (بيروت ، دار احياء الكتب العربية ، بلا . ت) ، ص ٢٥ ؛ النحاس ، ابو جعفر احمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل (ت، ٣٣٨هـ/٩٤٩م) ، إعراب القرآن ، تحقيق : زهير غازي زاهد ، ط ٣ (بيروت ، عالم الكتب ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م) ، ج ٢ ، ص ٩٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٨ ، ص ٢٢٩ .

(٥٣) الداني ، ابو عمر عثمان بن سعيد (ت، ٤٤٤هـ/١٠٥٢م) ، المحكم في نقط المصاحف ، تحقيق : عزة حسن ، (دمشق ، دار الفكر ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) ، ص ٨ .

(٥٤) ابن القوطية ، ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم الاندلسي (ت، ٣٦٧هـ/٩٧٧م) ، تاريخ افتتاح الاندلس ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، ط ٢ (القاهرة / بيروت ، دار الكتاب المغربي/ دار الكتاب اللبناني ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م) ، ص ٥٦ ؛ الزبيدي ، طبقات النحويين ، ص ٢٥٤ ؛ السيوطي ، ابو الفضل جلال الدين عبدالرحمن (ت، ٩١١هـ/١٥٠٥م) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم (بيروت ، المكتبة العصرية ، بلا . ت) ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ .

(٥٥) الامير هشام الرضا : ابو الوليد هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية القرشي الاموي ، ثاني الامراء الامويين في بلاد الاندلس ، تولى الامارة في عام ١٧٢ هـ/ ٧٨٩ م ، وكان عالماً ، شاعراً ، حليماً ، حازماً ، زاهداً ، عفيفاً ، صواماً ، فاضلاً ، قواماً ، فصيح اللسان ، من أهل البصر باللغة العربية ، عالماً بالحديث النبوي الشريف وروايته ، والامور الفقهية ، والحفظ للأخبار ، وتوفى في عام ١٨٠هـ/٧٩٦م . ينظر : أبن الأبار ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي (ت، ٦٥٨هـ/١٢٥٩م) ، التكملة لكتاب الصلة ،



تحقيق: عبدالسلام الهراس ، (بيروت ، دار الفكر للطباعة ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) ، ج ٤ ، ص ١٤٢ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ج ١ ، ص ١٤٤ ؛ ابن عذارى ، أبو عبدالله محمد بن محمد المراكشي (كان حياً ٧١٢هـ/١٣١٢م) ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق : احسان عباس ، (بيروت ، دار صادر ، ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م) ، ج ٢ ، ص ٩١ ؛ مجهول ، اخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، ط ٢ (القاهرة / بيروت ، دار الكتاب المصري / دار الكتاب اللبناني ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م) ، ص ص ١٠٩ - ١١٠ .

(٥٦) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : عبدالله القاضي ، ط ٢ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ، ج ٥ ، ص ٢٨٠ ؛ الدواداري ، أبو بكر بن عبدالله بن ابيك (ت، ٧٣٦هـ/١٣٣٥م) ، كنز الدرر وجامع الغرر ، تحقيق : سعيد عبدالفتاح عاشور ، (القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) ، ج ٤ ، ص ص ٤٦٦ - ٤٦٨ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٨ ، ص ٢٥٣ ؛ تاريخ الإسلام ، ج ١١ ، ص ٣٩١ .

(٥٧) التكملة ، ج ٤ ، ص ١٤٢ .

(٥٨) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٩٣ ؛ النويري ، شهاب الدين احمد عبدالوهاب (ت، ٧٣٣هـ/١٣٢٢م) ، نهاية الارب في فنون الأدب ، تحقيق : مفيد قمحية ، ط ١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ، ج ٢٣ ، ص ٢١٠ ؛ الدواداري ، كنز الدرر ، ج ٤ ، ص ص ٤٦٦ - ٤٦٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ١١ ، ص ٣٩١ .

(٥٩) زياد بن عبدالرحمن : ابو عبدالله زياد بن عبدالرحمن بن زياد بن زهير اللخمي المعروف بشبظون ، كان أول أمره فقيه الأندلس على المذهب الاوزاعي ، ثم رحل الى المدينة المنورة فالتقى بالامام مالك وجالسه ، واخذ عنه ، ورجع الى بلاده الأندلس وهو اول من ادخل المذهب المالكي الى الأندلس بعد رجوعه ، وأصبح فقيه أهل الأندلس بمذهب مالك ، وكان عالماً ، فقيهاً ، محدثاً ، زاهداً ، صالحاً ، عرض عليه القضاء فهرب من قرطبة ولم يرجع لها الا بعد ان آمنه الأمير هشام ، واختلف في سنة وفاته فقيل توفي سنة ١٩٣هـ/٨٠٨م ، وقيل ١٩٩هـ/٨١٤م ، وقيل ٢٠٤هـ/٨١٩م . ينظر : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ١ ، ص ص ١٨٢-١٨٣ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ص ٢١٨-٢١٩ ؛ الضبي ، بغية الملتبس ، ص ص ٢٩٤-٢٩٥ ؛ ابن عبد البر ، التمهيد ، ج ١١ ، ص ١٨٩ ؛ ابن حجر العسقلاني ، نزهة الالباب في الالقاب ، تحقيق : عبدالعزيز محمد صالح السديري ، ط ١ (الرياض ، مكتبة الرشد ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ، ج ١ ، ص ٣٩٥ ؛ العبدري ، أبو عبدالله محمد بن يوسف بن ابي القاسم (ت، ٨٩٧هـ/١٤٩١م) ، التاج والاكلیل لمختصر الخليل ، ط ٢ (بيروت ، دار الكتب ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م) ، ج ٦ ، ص ٢٢٦ ؛ النباهي ، أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن المالقي (ت، ٧٩٣هـ/١٣٠٠م) ، تأريخ قضاة الاندلس وسماء كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ، (بيروت، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بلا.ت) ، ص ١٢ .



- (٦٠) عياض ، ترتيب المدارك ، ج ١ ، ص ٥٥.
- (٦١) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ١ ، ص ١٤٨ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ج ٦ ، ص ص ٢١١-٢١٢ ؛ عياض ، ترتيب المدارك ، ج ١ ، ص ص ٢٠٠-٢٠١ ؛ الضبي ، بغية الملتبس ، ص ٢٧٢ ؛ أبو عبيه ، الحضارة الإسلامية ، ج ٢ ، ص ٥٣٧.
- (٦٢) يحيى بن يحيى الليثي : أبو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس الليثي المصمودي الأندلسي ، رحل الى المشرق والتقى بالإمام مالك وتفقه بالمدينيين والمصريين بعد ان استكمل دراسته على يد الامام مالك ، وكان آخر الاعلام الأندلسيين الذين سمعوا من الامام مالك واخذوا عنه ولقبه الامام مالك بعقل أهل الأندلس ، وعاد الى بلاده الأندلس حاملاً علماً جماً ، وانتهت اليه رئاسة فقهاء المذهب المالكي في الأندلس ، وكان عظيم القدر والحظوة والجلالة عند الحكام والعامّة بالأندلس ، وكان الأمير هشام يكثر من مجالسته ليسمع منه ، وكان من بين الفقهاء الذين اهتموا باثارة الناس على الأمير الحكم الربضي في الثورة المعروفة بهيج الربض ففر الى مدينة طليطلة ، ونظراً لمكانته الكبيرة كتب اليه الأمير الحكم كتاباً يؤمنه فعاد الى قرطبة ، وتوفي بها عام ٢٣٣هـ / ٨٤٧م . ينظر : ابن سمعون ، أبو الحسن محمد بن احمد بن اسماعيل بن عنبس البغدادي (ت، ٣٨٧هـ / ٩٩٧م) ، امالي ابن سمعون ، (بيروت ، دار صادر ، بلا ت) ، ج ٢ ، ص ٩٣ ؛ ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ص ١٧٦-١٧٨ ؛ الحمدي ، جذوة المقتبس ، ص ص ٣٨٢-٣٨٤ ؛ أبو طاهر السلفي ، احمد بن محمد الاصبهاني (ت، ٥٧٦هـ / ١١٨٠م) ، معجم السفر ، تحقيق : عبدالله عمر البارودي ، (مكة المكرمة ، المكتبة التجارية ، بلا ت) ، ص ٢٤٨ ؛ اخبار وتراجم أندلسية ، (الرياض ، دار العلوم ، بلا ت) ، ص ٣٠ ؛ الضبي ، بغية الملتبس ، ص ص ٥١٠-٥١٢ .
- (٦٣) ابن ماكولا ، أبو نصر علي بن هبة الله (ت، ٤٧٥هـ / ١٠٨٢م) ، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الاسماء والكنى والأنساب ، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه : عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، ط ١ (حيدر اباد الدكن ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٨١هـ / ١٩٦١م) ، ج ٧ ، ص ١١٠ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ص ٣٨٢-٢٨٣ ؛ السمعاني ، أبو سعد عبدالكريم بن محمد التميمي (ت، ٥٦٢هـ / ١١٦٦م) ، الأنساب ، تحقيق : عبدالله عمر البارودي ، ط (بيروت ، دار الفكر ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م) ، ج ١٢ ، ص ٢٩٧ ؛ الضبي ، بغية الملتبس ، ص ٥١٠ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ج ١ ، ص ١٦٣ .
- (٦٤) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ص ١٧٦-١٧٨ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ص ٣٨٢-٣٨٤ ؛ الضبي ، بغية الملتبس ، ص ص ٥١٠-٥١٢ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ج ١ ، ص ص ١٦٣-١٦٥ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج ٢ ، ص ص ٩-١٢ .
- (٦٥) قرعوس بن العباس : أبو محمد قرعوس بن العباس بن قرعوس بن عبيد الثقفي ، رحل الى المشرق ، فجالس الامام مالك وسمع منه الموطأ ، ومن مشايخ العلم في الحجاز ، وأصبح عالماً بالمسائل على مذهب الامام مالك ، رجلاً فاضلاً ، متديناً ، ورعاً ، تولى احكام السوق بمدينة قرطبة وكان شديد المحاسبة ، توفي



بمدينة قرطبة عام ٢٢٠هـ/٨٣٥م . ينظر : ابن الفريسي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج ١ ، ص ص ٤١٣-٤١٤ ؛ ابن حيان ، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين (ت، ٤٦٩هـ/١٠٧٦م) ، المقتبس في اخبار بلد الاندلس ، حققه وقدم له وعلق عليه : محمود علي مكي ، (القاهرة ، لجنة احياء التراث العربي ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) ، ص ٢١٤ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٣٣٣ .
(٦٦) ترتيب المدارك ، ج ١ ، ص ص ٢٦-٢٧ .

(٦٧) للتفاصيل عن ذلك ينظر : الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ، ٣١٠هـ/٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط ٢ (القاهرة ، دار المعارف ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) ، ج ٤ ، ص ٣٥٤ وما بعدها ؛ المسعودي ، التنبيه والإشراف ، ص ص ٢٨٥-٢٨٧ ؛ ابن منذة ، ابو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن إسحاق لعبيدي الأصبهاني (ت، ٤٧٠هـ/١٠٧٧م) ، المستخرج من كتب الناس للذكر والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة ، تحقيق : عامر حسن صبري التميمي ، (البحرين ، وزارة العدل والشئون الإسلامية ، بلا ت) ، ج ٣ ، ص ٢٩٧ .

(٦٨) المقدسي ، محمد بن احمد بن ابي بكر البشاري (ت، ٣٧٥هـ/١١٤٣م) ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، تحقيق: دي غوي ، ط ٢ (لندن ، مطبعة بريل ، ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م) ، ص ص ١٩٠-١٩١ ؛ الجعفري ، محمد بن الحسن بن العربي بن محمد الحجوي الثعالبي الفاسي (ت، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) ، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ، ط ١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ، ص ٢١٣ .
(٦٩) ابن حزم الاندلسي ، رسائل ، ج ٢ ، ص ٢٢٩ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج ٢ ، ص ١٠ .

(٧٠) ثورة محمد النفس الزكية : هي الثورة التي اعلنها محمد بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الامام الحسن بن الامام علي بن ابي طالب (عليهما السلام) الملقب النفس الزكية ، في الاول من رجب عام ١٤٥هـ/٧٦٢م في المدينة المنورة ضد العباسيين ، بعد ان اتفق الهاشميون في الحجاز على بيعته ، وخلع بيعة الخليفة العباس أبو جعفر المنصور ، وسارع الناس الى محمد النفس الزكية لتأييد ثورته ، ولما علم الخليفة المنصور العباسي بالثورة سارع بارسال الجيش العباسي البالغ تعداده أربعة آلاف مقاتل بقيادة ابن عمه عيسى بن موسى العباسي ، وحמיד بن قحطبة ، واستطاعا القضاء على الثورة وقتل قائدها بعد ان تخلى عنه اكثر اتباعه، وارسل رأسه الى المنصور في بغداد خلال رمضان من عام ١٤٥هـ/٧٦٢م . ينظر : الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ، ٢٨٢هـ/٨٩٥م) ، الأخبار الطوال ، تحقيق : عبدالمنعم عامر ، ط ١ (القاهرة ، دار إحياء الكتب العربي - عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) ، ص ٣٨٥ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ٤٦٨ وما بعدها ؛ أبو تمام ، أبو العرب محمد بن احمد بن تميم بن تمام التميمي (ت، ٣٣٣هـ/٩٤٤م) ، المحن ، تحقيق: عمر سليمان العقيلي ، ط ١ (الرياض ، دار العلوم ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ، ص ٢٥٦ ؛ المسعودي ، التنبيه والإشراف ، ص ٢٩٥ ؛ أبو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ٢٢٧ وما بعدها .



- (٧١) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، (بيروت ، مكتبة خياط ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) ، ج ١ ، ص ٤٧٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٥ ، ص ص ١١١ - ١١٢ .
- (٧٢) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٦٥ ؛ ابن حزم الأندلسي ، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق : لجنة من العلماء ، ط ١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ، ص ٤٢٣ .
- (٧٣) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٦٢ .
- (٧٤) مجهول ، أخبار مجموعة ، ص ١٢٠ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج ٣ ، ص ٢٣٠ .
- (٧٥) المقري ، نفح الطيب ، ج ٣ ، ص ٢٣٠ .
- (٧٦) ابن نباته ، جمال الدين المصري (ت ، ٧٦٨ هـ/١٣٦٦م) ، شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، (بلا.م ، دار الفكر العربي ، بلا.ت) ، ص ٢٦٢ .
- (٧٧) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٦٥ ؛ ابن حزم الأندلسي ، جمهرة أنساب العرب ، ص ٤٢٣ ؛ مجهول ، أخبار مجموعة ، ص ١٢٠ .
- (٧٨) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٣٣٧ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج ٣ ، ص ٢١٤ ؛ تيمور ، أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور (ت ، ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م) ، نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة: الحنفي - المالكي - الشافعي - الحنبلي وإنتشارها عند جمهور المسلمين ، تقديم : الشيخ محمد أبو زهرة ، ط ١ (بيروت ، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م) ، ص ٨٣ .
- (٧٩) مؤنس ، حسين ، شيوخ العصر الأندلسي ، (القاهرة ، بلا.م ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) ، ص ٤٧ ؛ الكبسي ، خليل ابراهيم ، دور الفقهاء في الحياة السياسية والاجتماعية بالأندلس في عصري الامارة والخلافة ، ط ١ (بيروت ، شركة دار البشائر الاسلامية ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ، ص ص ٦٦-٦٧ .
- (٨٠) أبي حامد الغزالي : زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي الشافعي ، كان فقيهاً ، اماماً ، مجتهداً ، وكان اوحده زمانه ذكائاً ، وعلماً ، وفهماً ، متقناً بالمناظرة والجدل ، متصوفة ، متفلسف ، مشهور ، انتهت اليه رئاسة الشافعية ، وتولى التدريس في المدرسة النظامية ، صنف كثيراً من الكتب ، توفي بمدينة طوس عام ٥٠٥هـ/١١١١م . ينظر : ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ، ٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان وانباء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، (بيروت ، دار صادر ، ١٣١٩هـ/١٩٧١م) ، ج ٤ ، ص ص ٢١٦-٢١٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ١١ ، ص ٦٢ ؛ السبكي ، أبو نصر تاج الدين بن علي بن عبدالكافي (ت ، ٧٧١هـ/١٣٦٩م) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : محمود محمد الطنحاي وعبد الفتاح محمد حلو ، ط ٢ (بيروت ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ، ج ٦ ، ص ١٩١-١٩٤ .
- (٨١) علي بن يوسف بن تاشفين : ناصر الدين ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين الصنهاجي ، أمير المرابطين في بلاد المغرب والأندلس ، تولى الحكم بعد وفاة والده في عام ٤٩٥هـ/١١٠١م ، وتلقب بلقب أمير المسلمين ، وكان حسن السيرة ، نزيه النفس ، بعيداً عن الظلم ، شجاعاً ، مقداماً ، محباً للجهاد ، مقرباً



للعلماء والادباء ، راعياً لهم ، مشاوراً للفقهاء في كل ما يخص شؤون الدولة ، توفي عام ٥٣٧هـ/ ١١٤٢م . ينظر : ابن بسام ، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت، ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م) ، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، تحقيق، إحسان عباس ، (بيروت، دار الثقافة ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) ، ج ٦ ، ص ٩١٣ ؛ عماد الدين الكاتب ، أبو عبدالله محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد الأصبهاني (ت، ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) ، خريدة القصر وجريدة العصر ، تحقيق: محمد بهجة الأثري ، (بغداد ، المجمع العلمي العراقي ، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م) ، ص ٢١٠ ؛ المراكشي ، محيي الدين عبدالواحد بن علي التميمي (ت، ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس الى آخر عصر الموحدين ، تحقيق: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، ط١ (القاهرة ، مطبعة الأستقاية ، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م) ، ص ١٢٤ ، ١٣٠ ؛ الناصري ، أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد (ت، ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م) ، الأستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق : جعفر الناصري ومحمد الناصري، (الدار البيضاء ، دار الكتاب ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ، ج ٢ ، ص ٦١ .

(٨٢) ابن القطان ، ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك (ت، ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م) ، نظم الجمان ، تحقيق : محمود علي مكي ، (تطوان ، المطبعة المهدية ، بلا ت) ، ص ١١ ؛ الونشريسي ، ابو العباس أحمد بن يحيى بن محمد التلمساني المالكي(ت، ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م) ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقيا والأندلس والمغرب ، تحقيق : محمد حجي ، (المملكة المغربية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م) ، ج ١٢ ، ص ١٨٥ .

(٨٣) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٧٥.

(٨٤) الخليفة الحكم المستنصر : ابو العاص الحكم بن الخليفة عبدالرحمن الناصر ، تولى الخلافة بعد وفاة ولده سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م ، ولقب نفسه المستنصر بالله ، وكان عالماً ، متقناً في جميع العلوم ، راعياً للعلم والعلماء ، محباً للقراءة وجمع الكتب ، توفي عام ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م . ينظر: ابن سعيد الخير ، علي بن ابراهيم (ت، ٥٧١هـ/ ١١٧٥م) ، القرط على الكامل ، (بيروت ، بلا. م، بلا. ت) ، ص ٣٥٥ ؛ ابن الكردبوس (ت، ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م)، تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط ، تحقيق : احمد مختار العبادي ، (مدريد ، مطبعة الدراسات الإسلامية ، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م) ، ص ٥٧ ؛ ابن الأثير ، الحلة السيرة ، تحقيق : حسني مؤنس ، ط ٢ (القاهرة ، دار المعارف ، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م) ، ج ١ ، ص ص ٢٠٠-٢٠١.

(٨٥) عياض ، ترتيب المدارك ، ج ١ ، ص ٢٢.

(٨٦) غالب بن عبدالرحمن : ابو عثمان غالب بن عبدالرحمن الناصري ، مولى الخليفة الحكم المستنصر ، وكبير شيوخ الموالي بالأندلس ، واحد فرسان البلاد ، وكبير قواد الجيش ، ولمكانته الكبيرة في الدولة ولاخلاصه فقد منحه الخليفة الحكم المستنصر لقب ذي السيفين ، ولقبه بالقائد الوزير ، توفي سنة ٣٧١هـ/ ٩٨١م . ينظر : ابن حزم الأندلسي ، كتاب نطق العروس في تواريخ الخلفاء ، تحقيق : إحسان عباس ، ط ٢ (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م) ، ص ص ٨١ - ٨٢ ؛



ابن حيان ، المقتبس في اخبار بلد الاندلس ، تحقيق : عبدالرحمن علي الحجي ، (بيروت ، دار الثقافة ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م) ، ص ٣٤ ؛ النويري ، نهاية الأدب ، ج ٢٣ ؛ ص ٢٣٦ ؛ الخلف ، سالم بن عبد الله ، نظم حكم الامويين ورسومهم في الاندلس ، ط١ (المدينة المنورة ، الجامعة الاسلامية ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، ج ١ ، ص ٦٠ .

(٨٧) ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق : عبدالرحمن علي الحجي ، ص ١٧٤ .

(٨٨) خويا ، شفيقة بابا ، مربوش ، فتحية ، دور فقهاء المالكية في الأندلس بين (ق ٢هـ - ٦هـ/٨م - ١٢م) ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، قسم العلوم الانسانية (تخصص تاريخ) ، جامعة أكلي محند اولحاج - البويرة - ، ص ٥٧ .

(٨٩) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٥٦ .

(٩٠) العبر ، ج ١ ، ص ٥٦٨ .

(٩١) نفح الطيب ، ج ٣ ، ص ٢٣٠ .

(٩٢) عياض ، ترتيب المدارك ، ج ٢ ، ص ٥٣٥ .

(٩٣) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٣٥٩ .

(٩٤) الامير عبدالرحمن الاوسط : أبو المطرف عبدالرحمن بن الامير الحكم بن الامير هشام بن الامير عبدالرحمن الداخل ، ويعرف بالاوسط تميزاً عن عبدالرحمن الداخل وعبد الرحمن الناصر ، تولى الامارة في عام ٢٠٦هـ/٨٢١م ، وكان رجلاً شجاعاً ، نكياً فطناً شهدت الاندلس في ايامه ازهار وتطور وعرفت ايامه بايام العروس لما شهدته البلاد من استقرار سياسي ، وتطور اقتصادي وعلمي ، ووحدة اجتماعية ، وتوفى في عام ٣٢٧هـ/٨٨٦م . ينظر : ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٣٥ ؛ ابن الأبار ، الحلة السيرة ، ج ١ ، ص ١١٣ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٤ ، ص ١٦٧ ؛ المقرئ ، نفح الطيب ، ج ١ ، ص ٣٤٧ .

(٩٥) عياض ، ترتيب المدارك ، ج ١ ، ص ٣١١ .

(٩٦) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٧٥ .

(٩٧) المقرئ ، نفح الطيب ، ج ٢ ، ص ١٠ .

(٩٨) ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق : محمود علي مكي ، ص ٢١٦ .

(٩٩) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ١ ، ص ٤٠٩ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٣٢٩ ؛ ابن الصلاح ، أبو عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن ، (ت، ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) ، طبقات الفقهاء الشافعية ، تحقيق : محيي الدين علي نجيب ، ط١ ، (بيروت ، دار البشائر الإسلامية ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ، ج ٢ ، ص ٦٦٧ .

(١٠٠) قاسم بن محمد البياني : قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار البياني ، مولى هشام بن عبدالملك ، اهتم بطلب العلم منذ نعومة اظفاره فرحل خارج الأندلس للسمع والتفقه والمناظرة ، واهتم بالتفقه بالمذهب الشافعي ، واصبح محدثاً به ، حسن النظر فيه ، بصيراً بعقد الوثائق ، وله عدة مؤلفات منها كتاب الإيضاح في الرد



- على المقلدين وغيرهم ، توفي سنة ٢٧٨هـ/ ٨٩١م . ينظر : ابن الفريسي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ١ ، ص ٣٩٧-٣٩٨ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٣٢٩ ؛ الضبي ، بغية الملتبس ، ص ٤٤٦ ؛ ابن صلاح ، طبقات الفقهاء الشافعية ، ج ٢ ، ص ٦٦٧ .
- (١٠١) ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج ٢ ، ص ١٤٤ .
- (١٠٢) البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٨٩ .
- (١٠٣) احسن التقاسيم ، ص ٢٣٦ .
- (١٠٤) عيسى ، محمد عبد الحميد ، الأندلس مركز الاشعاع الحضاري الإسلامي ، (بيروت ، دار الفكر العربي ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨ م) ، ص ص ٢٩٦-٢٩٧ .
- (١٠٥) محمد بن يقي : أبو بكر محمد بن يقي بن محمد بن زرب القرطبي ، عنى بسماع العلم منذ صغره ، فبرع بدراسة الرأي وحفظ المسائل على المذهب المالكي ، واصبح من جلة علماء قرطبة ، وشيخ المالكية بها ، وكان بصيراً بالعربية والحساب ، عالماً مجتهداً ، ورعاً عفيفاً ، كثير الصلاة والتلاوة ، ألف كتاب الخصال في الفقه على مذهب الإمام مالك ، وكان المنصور بن ابي عامر يجله ويعظمه ، فولاه قضاء الجماعة بقرطبة ، توفي عام ٣٨١هـ/ ٩٩١م . ينظر : ابن الفريسي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ٨٨ ؛ ابن حزم الأندلسي ، نقط العروس ، ج ٢ ، ص ٨٦ ؛ ابن الأبار التكملة ، ج ٤ ، ص ٢٣٦ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ج ١ ، ص ٢٣٥ .
- (١٠٦) ابن الفريسي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ٨٨ .
- (١٠٧) بقي بن مخلد : أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد بن يزيد القرطبي ، ولد بمدينة قرطبة عام ٢٠١هـ/ ٨١٦م ، واهتم بطلب العلم منذ نعومة اظفاره ، فرحل إلى المشرق فلقى جماعة من أئمة المحدثين ، وكبار المسنين ، واصبح اماماً في الحديث ، حافظاً ، مفسراً ، محققاً ، ورعاً ، زاهداً ، فاضلاً ، صالحاً ، وألف كتباً عدة ، وحدث في بلاد الاندلس وكان طلبة العلم يقصدونه من كل مكان ، وروى عنه الكثير ، وتوفي بمدينة قرطبة عام ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م . ينظر : ابن الفريسي : تاريخ علماء الأندلس ، ج ١ ، ص ص ١٠٧-١٠٩ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ص ١٧٧-١٧٨ ؛ ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت، ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م) ، الصلة ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، بلا. ت) ، ص ص ١١٨-١١٩ .
- (١٠٨) محمد بن سحنون : أبو عبدالله محمد بن سحنون الفقيه ، واسم سحنون عبدالسلام بن سعيد التتوخي القيرواني المالكي ، كان فقيه بلاد المغرب وشيخ المالكية بها ، إماماً ثقة ، عالماً ، محدثاً ، بصيراً بالآثار ، واسع العلم ، ولم يكن في عصره أحد أجمع لفنون العلم منه ، ألف في جميع ذلك كتباً كثيرة ، بلغت نحو مئتي كتاب ، في العلوم والمغازي والتواريخ ، توفي في مدينة القيروان في عام ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م . ينظر : عياض ، ترتيب المدارك ، ج ٤ ، ص ٢٠٤-٢٠٧ ؛ المالكي ، أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالله القيرواني (ت، ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م) ، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساکهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ، تحقيق : حسين مؤنس ، (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية



- (١٣٧١هـ/١٩٥١م) ، ج١، ص١٣١، ص١٦٧؛ الشيرازي ، أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف (ت)، ٤٧٦هـ/١٠٨٣م) ، طبقات الفقهاء ، تحقيق: خليل الميس، (بيروت، دار القلم ، بلا. ت) ، ص ١٥٧ .
- (١٠٩) الخسني ، أبو عبد الله محمد بن الحارث القيرواني (ت ، بعد ٣٦٦هـ/ ٩٧٦ م) ، اخبار الفقهاء والمحدثين، ط١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩ م) ، ص ٦١ .
- (١١٠) أبو بكر بن ابي شيبة : ابو بكر عبدالله بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم الكوفي العبسي ، كان إماماً ، حافظاً ، حافظاً للحديث ، مسنداً ، ثقة ، متقناً ، ديناً ، صاحب تصانيف كثيرة ومنها كتاب المسند وهو كتاب كبير من اوائل الكتب الجامعة للسنة النبوية الشريفة ، جمع فيه الحديث والآثار النبوية ، ويعد من كتب الحديث المهمة ، التي يعول عليه أهل الحديث والفقه في معرفة الحديث والآثار ، وجمع فيه مختلف الآراء والاقوال التي روت الحديث النبوي الشريف ، ينظر : البخاري ، التاريخ الاوسط ، تحقيق : تيسير بن سعيد ، ط١ (الرياض ، دار الرشد ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٥٥م) ، ج ٤ ، ص ١٠٢٩ ؛ العجلي ، الثقات ، ج ٢ ، ص ٥٧ ؛ أبو القاسم الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي (ت، ٥٣٥هـ/ ١١٤٠م) ، سير السلف الصالحين ، تحقيق : كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد ، (الرياض ، دار الراية للنشر والتوزيع ، بلا. ت) ، ص ١١٣٧ .
- (١١١) ابن مرتيل : ابو عبدالله محمد بن خالد الأشج القرطبي ، المعروف بابن مرتيل ، رحل الى المشرق طالباً للعلم فدخل الحجاز ومصر وسمع من فقهاء المشهورين ، وعاد الى بلاده الأندلس واصبح فقيهاً ، فاضلاً ، ورعاً ، نبياً ، جعله الامير عبدالرحمن الاوسط ضمن الفقهاء المشاورين وولاه امامة الصلاة والشرطة بمدينة قرطبة ، توفي في عام ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م . ينظر : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ٧ ؛ ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق: محمود علي مكي ، ص ٢١٦ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ج ٢ ، ص ٦٠ ؛ الضبي ، بغية الملتبس ، ص ٧٠ .
- (١١٢) محمد بن الحارث : أبو عبدالله محمد بن الحارث بن ابي سعيد القرطبي ، سمع بقرطبة من علماءها ، ورحل الى مكة المكرمة حاجاً ، فسمع بمكة المكرمة ومصر الفقه ، واتصف بقله فقهه وعلمه ، ولاء الأمير عبدالرحمن الأوسط احكام الشرطة الصغرى ، ثم تولى احكام السوق ، توفي بقرطبة عام ٢٦٠هـ/ ٨٧٤م . ينظر : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ١٠ ؛ عياض ، ترتيب المدارك ، ج ٤ ، ص ٢٦٢ .
- (١١٣) اصبح بن خليل : أبو القاسم أصبغ بن خليل القرطبي ، سمع الفقه والحديث من العلماء المالكية الكبار بقرطبة ، ورحل الى المشرق وتلقى فنون العلوم الدينية ، واصبح من كبار العلماء المالكية ، فقيهاً بعلم الشروط ، وبصيراً بالوثائق والعقود ، حافظاً ، عالماً ، ثقة ، تولى الافتاء ببلاد الأندلس لمدة خمسين عاماً ، توفي في عام ٢٧٣هـ/ ٨٨٦م . ينظر : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ١ ، ص ٩٣ ؛ عياض ، ترتيب المدارك ، ج ٤ ، ص ٢٥٠-٢٥٣ ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج ١ ، ص ٣٠١ .
- (١١٤) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ١ ، ص ٩٤ .



(١١٥) الأمير محمد : أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن الداخل ، ولقبه الأمين ، ولد في ذي القعدة سنة ٢٠٧هـ / ٨٢٢م في قرطبة ، بويع له بالامارة ليلة وفاة والده وهي ليلة الخميس من ربيع الاول سنة ٢٣٨هـ / ٨٥٢م ، وكان ابيض ، مشرباً بحمرة ، اوقص يخضب بالحناء والكتم ، واستمرت ولايته على الاندلس ٣٤ سنة ، وتوفي في اواخر صفر سنة ٢٧٣هـ / ٨٨٦م . ينظر : ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت، ٤٩٧هـ / ١٣٢٨م) ، تاريخ ابن الوردي ، ط ٢ (النجف الاشرف ، المطبعة الحيدرية ، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م) ، ج ١ ، ص ٢٣٢ ؛ الروحي ، ابو الحسن علي بن ابي عبد الله محمد بن ابي السرور بن عبد الرحمن (مجهول الوفاة) ، بلغة الظرفاء في ذكر تواريخ الخلفاء ، تقديم وتحقيق : محمد زينهم محمد عزب ، (مصر ، مكتبة الثقافة الدينية ، بلا ت) ، ص ٨٢ ؛ مؤلف مجهول ، العيون والحداث في اخبار الحقائق ، تحقيق : نبيله عبد المنعم داود ، (بغداد ، مطبعة الرشاد ، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م) ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ص ١١٥ - ١١٦ .

(١١٦) ابن حزم الأندلسي ، رسالة في فضل الأندلس ، ج ٢ ، ص ١٩٢ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ١٠ ، ص ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

(١١٧) تاريخ علماء الأندلس ، ج ١ ، ص ٩٣ .

(١١٨) منذر بن سعيد البلوطي : أبو الحكم منذر بن سعيد بن عبدالله الكزني البلوطي القرطبي ، رحل الى المشرق حاجاً وطالبا للعلم ، واصبح اماماً ، فقيهاً ، محدثاً ، فقيهاً ، اديباً ، فصيحاً ، خطيباً مفوهاً ، بارعاً في فنون العلم والمعرفة ، قلده الخليفة عبدالرحمن الناصر احكام القضاء في مدينة ماردة والثغور الشرقية ، وولاه الخليفة الحكم المستنصر إمامة الصلاة والخطابة في المسجد الجامع بمدينة الزهراء ، وألف مصنفات عدة ، توفي عام ٣٥٥هـ / ٩٦٥م . ينظر : الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ، ص ٢٩٥ - ٢٩٦ ؛ الضبي ، بغية الملتبس ، ص ٤٦٥ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ص ١٤٦ ؛ الازدي ، ابو الحسن جمال الدين علي بن ظافر المصري (ت، ٦١٣هـ / ١٢١٦م) ، بدائع البدائة ، (بيروت ، بلا م ، بلا ت) ، ص ٣١ .

(١١٩) الحميري ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت، ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م) ، صفة جزيرة الاندلس (منتخب من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار) ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، (القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ، ص ١٤٢ ؛ الكبيسي ، دور الفقهاء ، ص ٦٥ .

(١٢٠) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٢٣٦ .

(١٢١) المعتزلة : يسمون أصحاب العدل والتوحيد القائلون بنفي صفات الله الازلية ، وأستحالة رؤيته يوم القيامة ، وان العبد خالق افعال نفسه خيرا وشرا ، وان القرآن الكريم مخلوق ، ومؤسس الاعتزال هو واصل بن عطاء الغزال . ينظر : الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج ١ ، ص ٤٣ .

(١٢٢) الهنتاني ، نجم الدين ، تطور المذهب الحنفي بالقيروان خلال القرون الوسطى ، مجلة التاريخ العربي ، جمعية المؤرخين المغاربة ، المغرب ، الدار البيضاء ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م ، العدد ١٣ ، ص ٢٥٠ - ٢٥١ .



(١٢٣) ابن لبابة القرطبي : أبو عبدالله محمد بن عمر بن لبابة القرطبي ، كان اماماً في الفقه مقدماً على أهل زمانه في حفظ الرأي والبصر بالفتيا مشاوراً للأمير عبدالله ، وتولى الإفتاء بمدينة قرطبة ، توفي في عام ٣١٤هـ/٩٢٦م. ينظر: ابن عبد البر ، التمهيد ، ج ١٧ ، ص ١٦٢ ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ص ٣٤٣ .

(١٢٤) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٧١ .

(١٢٥) بغية الملتبس ، ص ٣٤١ .

(١٢٦) الامير الحكم بن هشام : أبو العاص الحكم بن الامير هشام بن الامير عبد الرحمن الداخل ، وهو ثالث الامراء الامويين في بلاد الاندلس ، تولى الامارة بعد وفاة ابيه عام ١٨٠هـ/٧٩٦م ، ولقبه نفسه بالمرتضى ، وعرف ايضاً بلقب الربضي ، وكان اديباً ، شاعراً مفوهاً ، وخطيباً بليغاً ، نحوياً ، شجاعاً ، توفي في عام ٢٠٦هـ/٨٢١ م . ينظر: ابن الخطيب ، لسان الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد (ت، ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م) ، الأحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق : يوسف علي الطويل ، ط ١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، ج ١ ، ص ٤٨٠ ؛ ابن حزم ، نقط العروس ، ج ٢ ، ص ٧٣ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص ١٩ .

(١٢٧) هيج الربض : هيج (ثورة) شعبي حدثت بربض شقندة احد ارباض مدينة قرطبة الشرقية عام ٢٠٢هـ/٨١٨م ، ضد الأمير الحكم بن هشام ، ومن اسباب هذه الثورة هي سوء سياسة وسيرة الأمير ، اذ كان متمسكاً بحياة البذخ واللهو ، مؤثراً لمجالس الندماء والشعراء ، وفرض الضرائب الباهضة غير الشرعية على الشعب ، واستكثر الأمير الحكم من شراء الممالك وجعلهم حرسه الخاص ، اما الشرارة التي أدت الى اندلاع هذا الهيج فكانت بسبب مشادة كلامية حدثت بين احد افراد حماية الأمير من الممالك وبين صقال السيوف بربض شقندة انتهت بمقتل الصقال فهاج الناس وحملوا اسلحتهم ونادوا بسقوط الأمير الحكم متوجهين الى قصر الأمير في قرطبة ، وهاج معهم أهل المدينة ومعهم الكثير من العلماء والقضاة والفقهاء ، إلا إن الأمير الحكم بن هشام تمكن من اخماد هذه الثورة بكل قساوة وشدة . ينظر: ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق : محمود علي مكي ، ص ١٣١ ، ص ١٦١ ، ص ١٧٣ ؛ مجهول ، أخبار مجموعة ، ص ١٢٠ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٧٦-٧٧ ؛ عنان ، محمد عبدالله ، دولة الاسلام في الاندلس من الفتح الى مملكة غرناطة ، (القاهرة ، مطبعة مصر ، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م) ، ج ١ ، ص ٢٤٥-٢٤٧ .

(١٢٨) ابن حزم الاندلس ، رسالة في فضل الاندلس واهلها ، ج ٢ ، ص ١٩٢ ؛ الكبيسي ، دور الفقهاء ، ص ٥٨-٥٩ .

(١٢٩) ريبيرا ، خوليان ، التربية الإسلامية في الأندلس ، ترجمة : طاهر مكي ، ط ٢ ، (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) ، ص ٢٦ ؛ دويدار ، حسين يوسف ، المجتمع الاندلسي في العصر الاموي (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣٠م) ، ط ١ (القاهرة ، مطبعة الحسين الاسلامية ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ، ص ١٤٧ .



- (١٣٠) بدر ، احمد ، دراسات في تاريخ الأندلس وحضارتها من الفتح حتى الخلافة ، (دمشق ، بلام ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م) ، ص ١٧٢ .
- (١٣١) هيكل ، الادب الأندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة ، ص ٨٠ .
- (١٣٢) العبر ، ج ١ ، ص ٥٦٨ .
- (١٣٣) مجهول ، اخبار مجموعة ، ص ٤٧ ؛ العبادي ، احمد مختار ، في تاريخ المغرب والأندلس ، (بيروت ، دار النهضة العربية ، بلا ت) ، ص ص ٣٥-٣٧ .
- (١٣٤) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٢٣٦ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٧١ .
- (١٣٥) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ص ١٩٠-١٩١ ؛ الحجوي ، الفكر السامي ، ص ٢١٣ .
- (١٣٦) ترتيب المدارك ، ج ١ ، ص ٦٥ .
- (١٣٧) ترتيب المدارك ، ج ١ ، ص ٢٧ .
- (١٣٨) وشقة : مدينة اندلسية حصينة مسورة ، تبعد عن مدينة سرقسطة خمسون ميلاً ، وهي مدينة كبيرة عامرة ذات اسواق وصنائع ، ينسب إليها طائفة من أهل العلم . ينظر : ياقوت الحموي ، أبو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت، ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، (بيروت ، دار صادر ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م) ، ج ٥ ، ص ٣٧٧ ؛ الحميري ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، (بيروت ، دار العلم للطباعة ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م) ، ص ٦١٢ .
- ^{١٣٩} ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ٢٣ ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج ٢ ، ص ص ٢٢٣-٢٢٤ .
- (١٤٠) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ١٢٨ ؛ الضبي ، بغية الملتبس ، ص ١٨٤ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ١٠ ، ص ٣٥٥ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٧ ، ص ٦٦٧ .
- (١٤١) ابن سهل ، ابو الاصبع عيسى بن سهل بن عبد الله الاسدي (ت، ٤٨٦هـ / ١٠٩٣م) ، الاعلام بنوازل الاحكام المعروف بالاحكام الكبرى ، تحقيق : نورة محمد عبدالعزيز التويجري ، ط ١ (بلام ، بلام ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م) ، ص ١١٠ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ص ٢٥٧-٢٥٨ ؛ عياض ، ترتيب المدارك ، ج ٧ ، ص ص ١٣٥-١٤٥ ؛ الضبي ، بغية الملتبس ، ص ص ٣٤٠-٣٤١ ؛ ابن الابار ، التكملة ، ج ١ ، ص ص ٣٠٢-٣٠٣ ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج ١ ، ص ٤٣٣ ؛ ابن ناصر الدين ، إسناده صحيح البخاري ، تحقيق : أبو عبدالله مشعل بن باني الجبرين المطيري ، ط ١ (بلام ، دار ابن حزم ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م) ، ص ٣٠٧ ؛ الثعالبي ، أبو زيد عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف (ت، ٨٧٥هـ / ١٤٧٠م) ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، تحقيق : محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، ط ١ (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ، ص ٢٨٣ ؛ الشامي ، محمد بن يوسف الصالحي (ت، ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م) ، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في



- المبدأ والمعاد ، تحقيق : عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض ، ط١ (بيروت ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) ، ج٣ ، ص ١٩ ؛ الجعفري ، الفكر السامي ، ج٢ ، ص ص ١٤٢-١٤٣ .
- (١٤٢) سرقسطة : مدينة في شرق الأندلس على نهر وادي الايرو ، وتعرف بالمدينة البيضاء ، وهي قاعدة من قواعد الأندلس . ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص ٣١٧ .
- (١٤٣) الحاجب المنصور : ابو حفص محمد بن عبد الله بن ابي عامر محمد بن الوليد المعافري القحطاني ، كان رجلاً متسع الافاق ، ناضج المعرفة ، قوي الشخصية والعزم والنهضة ، شجاعاً ، تولى وظائف كبيرة في الدولة منها صاحب الشرطة الوسطى في قرطبة وتولى خطة المواريث ، وناظراً على الحشم الخاص بالحكم المستنصر ثم اصبح حاجب الخليفة هشام المؤيد ، ولقب نفسه بلقب خلافي وهو المنصور ، واستأثر بالسلطة واصبحت زمام الامور بيده ولم يُبق للخليفة هشام اي شي من السلطة ، وكان يدعى له على المنابر ، توفي سنة ٣٩٢هـ / ١٠٠١م . ينظر : الحميدي ، جذوة المقتبس ، ج ١ ، ص ٢٥١ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج ١ ، ص ٣١٧ ؛ مجهول ، مفاخر البربر ، تحقيق : عبد القادر بوباية ، ط١ (الرباط ، دار ابي قرقاق للطباعة والنشر ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) ، ص ٩٣ .
- (١٤٤) ابن حزم الأندلسي ، رسائل ابن حزم ، ج ١ ، ص ص ٨٦-٨٧ ؛ عياض ، ترتيب المدارك ، ج ٧ ، ص ١٤٢ ؛ ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٩٣ .
- (١٤٥) تاريخ علماء الأندلس ، ج ١ ، ص ٢٩٠ .
- (١٤٦) بغية الملتمس ، ص ٣٤١ .
- (١٤٧) مدينة NSF : من مدن المشرق الكبير ، تقع بين مدن جيحون وسمرقند ، وهي مدينة كثيرة القرى والخيرات ويمر في وسطها نهر كبيرة . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٢٨٥ .
- (١٤٨) مدينة اشبيلية : وتسمى بحمص ايضاً ، وهي مدينة أندلسية كبيرة تقع غرب البلاد ، وتبعد عن قرطبة ثمانين ميلاً ، وهي كثيرة الخيرات والأشجار والثمرات . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٩٥ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٥٨ .
- (١٤٩) ابن بشكوال ، الصلة ، ص ص ٤١٧-٤١٨ ؛ السوداني ، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا الجمالي الحنفي (ت، ٨٧٩هـ / ١٤٧٤م) ، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ، تحقيق : شادي بن محمد بن سالم آل نعمان ، ط ١ (صنعاء ، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة ، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م) ، ج ٧ ، ص ٤٦٣ .
- (١٥٠) الصلة ، ص ٣٣٨ .
- (١٥١) ابن بشكوال ، الصلة ، ص ٥٦٧ .
- (١٥٢) ابن بشكوال ، الصلة ، ص ٢٨٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٩ ، ص ٣٩٨ ؛ السوداني ، الثقات ، ج ٥ ، ص ٥٠٦ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج ٢ ، ص ٣٨ .
- (١٥٣) ابن بشكوال ، الصلة ، ص ص ٣٣٧-٣٣٨ .



(١٥٤) الصدفي ، أبو سعيد عبدالرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي (ت، ٣٤٧هـ/٩٥٨م) ، تاريخ ابن يونس المصري ، ط ١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ، ج ٢ ، ص ٨٨ ؛ ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ١ ، ص ١٨٥ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٢١٩ ؛ الضبي ، بغية الملتبس ، ص ٢٩٥ ؛ القرشي ، الجواهر المضيئة ، ج ١ ، ص ٢٤٦ ؛ السوداني ، الثقاة ، ج ٤ ، ص ٣٧٢ .